لا تحيدوا عن طريق الحق

الإسلام ومكارم الأخلاق والفطرة الإنسانية

محمد فهمى

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : لا تحيدوا عن طريق الحق
المؤلف : محمد فهمى
تصنيف الكتاب : دراسة
إخراج عام : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٢٦١٠ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 519 - 0

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إهداء إلى أسرتى العزيزة التي وقفت بجانبى طوال الطريق الصعب و المشقات التي مررت بها فى كل أزمة من أزمات الحياة الصعبة، و بالأخص والدتى رحمها الله التي كانت نموذجا مثاليا لكل ما تحملها معانى الأمومة و الوفاء لأجل أبنائها، و إلى أبى و أختى و أخى الذين قدموا دعما معنويا .

إهداء إلى كل مصري ضحى و خاطر بحياته فى سبيل علو شأن هذا الوطن (شهدائنا الأبرار).

إهداء إلى أخى و صديقى العزيز / محمد أبو المجد لما قدمه من دعم واسع فى أوقات الحياة الصعبة .

إهداء إلى الزميلة العزيزة الكاتبة الصحفية الاء شوقى لما أبدته من إهتمام نحو إخراج هذا الكتاب إلى النور.

إهداء إلى أصدقائى الأعزاء مهندس/فؤاد فوزى و المهندس/ محمد صفوت و المهندس / محمد مجدى على الدعم المعنوى الكبير .

إهداء إلى صديقى العزيز الأستاذ / احمد عبد العزيز كساب .

عن مؤلف الكتاب

محمد محمود أحمد محمد فهمى من مواليد محافظة القاهرة عام ١٩٨٤ مدون و كاتب فى الشأن الإسلامي و الشأن الإسرائيلي و له مدونه على الإنترنت بها مقالاته و أحداث من التاريخ تدافع عن وجهة النظر الإسلامية و تهاجم جرائم الحرب الإسرائيلية منذ نشأة إسرائيل – شارك فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، و نآى بنفسه عن المشاركة فى احداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣ .

تخرج فى كلية الهندسة جامعة عين شمس فى قسم الطاقة الميكانيكية و عمل إثر تخرجه مهندس ميكانيكي هيدروليك فى إحدى شركات الصيانة الهيدروليكية – له إهتمامات كبيرة بالشأن الإسلامي و السياسى و الدينى .

مقدمة

أكـن كل الاحـترام والتقديـر للديانـة الإسـلامية وأخلاقياتهـا الـتي أعتقـد أنهـا أسـهمت بشـكل كبـير فـى ارتقـاء الإنسـان بذاتـه علـى مـر العصـور، سـبب الكتابـة في هـذا الشـأن أننـى قـد دونـت بعـض الملاحظـات حـول المجتمـع الـذى قـد شـابه تدهـور بعـض القيـم الأخلاقيـة.

اقتصـر دوري فـى هـذا الكتـاب علـى وضـع تصـور لمجموعـة مـن الأخلاقيـات الفاضلـة والحديـث عنهـا وفـى كل مـرة أنقـب عنهـا فـى الإسـلام أجـد أن لهـا مرجعيـة دينيـة لتلـك الأخـلاق الفاضلـة، إن الإسـلام قـد جـاء بطريـق الهـدى، وأفضـل طـرق الهـدى هـو أخـلاق هـذا الديـن الـتي أعتقـد أنهـا لـو عمـت سـائر المجتمـع سـننهض بحالنـا مـن هـذا الوحـل . الكتـاب يناقـش قضايـا الإرهـاب وصحيـح الإسـلام حـول مفهـوم الجهـاد، ملـكات اليمـين والصدقـة وإيثـار الآخريـن عـن المصلحـة الشـخصية، الترفـع عـن النظـر إلى مفاتـن النسـاء وغـض البصـر وحفـظ الفـرج، الحيـاء، والاحـترام المتبـادل بـين

البشر، وغيرها من فضائل الأخلاق التي أعتقد أنها نموذج مصغر لأخلاقيات هذا الدين العظيم الذى يدعو إلى مكارم الأخلاق، حتى فى حالات الحرب ستجد أن الحروب فى الإسلام محكومة بمجموعة من الأخلاقيات الفاضلة، وهو ما نقدمه فى هذا الكتاب.

إهتم الناس بالعبادات أكثر من اهتمامهم بأخلاقيات الديانة الإسلامية - هذا الكتاب للمسلمين ولغير المسلمين يستهدف إيضاح الحقيقة للبشر حول هذا الدين العظيم والرد على كثير من التساؤلات التي تدور فى ذهن البشر عن حقيقة الإسلام .

تمت تسمية هذا الكتاب ب (لا تحيدوا عن طريق الحق) ذلك إستلهامًا من أنه فى سبيل الانتصار على أعدائنا لا يجب علينا أن نتخذ طريقًا مخالفًا لطريق الإسلام – الصهاينة يستخدمون النساء فى معاركهم وأدواتهم الإثارة الجنسية – يستخدم المفسدون طريق الفضائح – وقول الزور – أما الذين لم يحيدوا عن طريق الحق فهم الأكثر قدرة على إنتزاع إنتصارات مهما كانت قوة أعداء الإسلام – أدوات المسلم العقل والحكمة وطريق الحق والأهم من كل ذلك عقيدة إيمانية قوية بالله سبحانه وتعالى، ويظل الأمر دائما أن الأخلاق الفاضلة للإسلام هي التي عززت من ثبات الفتوحات الإسلامية على مر العصور عكس قوى الاستعمار الغاشمة التي استخدمت السلب والنهب والقتل والاغتصاب .

عَـنْ أَنَـس عَـنْ رسـول الله قَـالَ صلـى الله عليـه وسـلم: (إِنَّ الْعَبْـدَ لَيَبْلُـغُ بِحُسْـنِ خُلُقِـهِ عَظِيـمَ دَرَجَـاتِ الآخِـرَةِ، وَشَرَفَ الْمَنَـازِلِ، وَإِنَّـهُ لَضَعِيـفُ الْعِبَـادَةِ، وَإِنَّـهُ لَيَبْلُـغُ بِسُـوءِ خُلُقِـهِ أَسْـفَلَ دَرْكٍ مِـنْ جَهَنَّـمَ وَهُـوَ عَابِـدٌ) – أخرجـه الطبرانـي والخرائطـى في مـكارم الأخـلاق .

تفجير الكنائس والأبرياء

فـى عهـد خلافـة الفـاروق عمـر بـن الخطـاب –رضـى الله عنـه– للمسـلمين حـان وقـت الصـلاة وهـو داخـل إحـدى الكنائـس، فامتنـع عـن الصـلاة داخـل الكنيسـة، وصلـى أمامها، وقـد بـرر عـدم صلاتـه داخـل الكنيسـة كـى لا يسـتبيح المسـلمون مـن بعـده الكنائـس في أوقـات الصـلاة – إضافـة إلى ذلـك فـإن وجـود تلـك الكنائـس التاريخيـة في كل أنحـاء العـالم الإسـلامى هـو أكـبر دليـل علـى حفـاظ المسـلمون الأوائـل عليهـا علـى مـدار التاريـخ الإسـلامي وعـدم التعـرض لهـا ولم يذكـر أن المسـلمين قـد هدمـوا أي نـوع مـن أنـواع الكنائـس، بـل علـى النقيـض أنهـم حافظـوا عليهـا، ولذلـك فإنـه مـن أبسـط أمـور المنطـق أن تفجـير الكنائـس ليـس ناتـج عـن الإسـلام بـل هـو ناتـج عـن غسـيل العقـول وأيـادي مخربـة وعميلـة تعبـث بمقـدرات الوطـن....

قـال ابـن خلـدون –رحمـه الله– (ودخـل عمـر بـن الخطـاب بيـت المقـدس، وجـاء كنيسـة ! فجلـس في صحنها، وحـان وقت الصـلاة فقـال للبـترك: أريـد الصـلاة، فقـال له: صـلِّ موضعك،

فامتنع وصلّى على الدرجة التي على باب الكنيسة منفرداً، فلما قضى صلاته قال للبترك: لو صليتُ داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدي وقالوا هنا صلّى عمر، وكتب لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها) – «تاريخ ابن خلدون»

الإسلام لا ينبذ السلام ولكن ....

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١)) [الأنفال]

ذلك بأن الجهاد في الإسلام حتى مع الكافرين إنما شرع في الأساس لإحقاق الحق وإعلاء كلمتى الحق والعدل لتسودا في الأرض، وأن الجهاد ليس من أجل أي شيء آخر، وأن إنتهاء القتال مرهون بإحقاق الحق والعدل ووقف الظلم، كما جاء في قوله (فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)) [البقرة]، ومن منطلق مفهوم العدل فإننا لسنا الطرف المفسد والمجرم في الصراع من أجل أن نبدأ بعرض السلام، لذلك فإن الطرف المعتدى (أعداءنا) كان لزامًا عليه أن يعرض السلام؛ لأن هذا من شآنه إقرار العدل وأن لجوئه إلى السلام من شأنه تحقيق الهدف الاسمى من تلك الحرب ألا وهي (العدل) وأن لا يرجعوا إلى ظلمهم للناس (فَإِنِ انتَهَوْا

فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ)..... أما بالنسبة لسائر الأمم التي لا تحاربنا في ديننا فيقول الحق تبارك وتعالى:

(لَّا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)) [الممتحنة]

و يقول الحق سبحانه وتعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)) [الحجرات]

تلك الحكمة الإلهية من هذا التنوع في ألوان البشر وأشكالهم واختلاف لغاتهم ولكناتهم وعاداتهم وتقاليدهم هي أن نتعرف على بعضنا البعض ونضفي على تلك الحالة روح التعاون والحب والمودة والإيخاء والإنسانية ويظل المعيار الدائم هو تقوى الله وحسن الخلق ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .....»

(الجهاد والقتال) في سبيل الله

آيات القتال والجهاد فى سبيل الله كثيرة جدا فى القرآن الكريم – لقد اعتزمتُ أن أرد بعضًا منها وليس كلها – تلك التي محل خلاف فى التفسير متى ترجمت ترجمة سطحية دون فهم عميق لها، ومع ذلك فهى تذكر بين سطورها السبب الحقيقى وراء القتال والجهاد فى سبيل الله، وهي الآيات التي سنورد تفسيرها فى هذا الجزء – باقى آيات القرآن الكريم الواردة فى القتال والجهاد فيها حث للمؤمنين على الجهاد وتذكر آجره وإن كانت فى غير موضع خلاف..

الجهاد في سبيل الله

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)) [التوبة]

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩)) [التحريم]

(فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)) [الفرقان]

(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)) [العنكبوت]

الجهاد في سبيل الله كمصطلح جاء من كلمة الجهد والعناء والمشقة المبذولة في جهاد آذى الكفار والمشركين والمنافقين للمؤمنين بالله تبارك وتعالى وما يدعم هذا التفسير هو أصل معنى كلمة الجهاد في اللغة العربية والجهاد يكون بالنفس – بالمال – بالعقل – بالتفكير – بالاجتهاد – أو أي وسيله أخرى تدعم هذا الدين هدفها في الأساس دفع آذى الكفار والمنافقين وما جاء في قول الحق تبارك وتعالى (وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)) [الفرقان] آى جاهدهم بالقرآن وما به من بلاغة وحكمة وموعظة للبشرية وهي تعنى أيضا (وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا (٥٢)) [الفرقان] أي: جاهدهم بمبادئ وقيم وأخلاقيات القرآن الكريم فلا يجب أن تخرج عن المنهج تحت مبادئ ومفاهيم قد تعتقد أنها قد تكون سبب النصر .....

القتال في سبيل الله

يقول الحق تبارك وتعالى:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا

اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسم اللهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)) [الحج]

و هذه أول آية قتال نزلت في الإسلام وهي إذن بالقتال للذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق في النشأة الأولى للإسلام حين كان الكفار والمشركين قد الحقوا الآذى بالمسلمين...

و حتى بالنسبة للآية التي يرتكز عليها العلمانيون والملحدين في الهجوم على الإسلام واتهامه بالإرهاب في قول الحق تبارك وتعالى:

(وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ (١٩١)) [البقرة]

فالآية الكريمة في حد ذاتها قد شرحت الأجواء التي عاشها المسلمين والتي قادت إلى آذن من الله للمسلمين بالقتال وهي الإخراج من الديار والفتنة (أن يعاقب الإنسان على إختياره للإسلام بالتعذيب والقتل والاضطهاد) وتناسى المهاجمون للإسلام الآيه التي سبقتها ألا وهي ما جاء في قول الحق تبارك وتعالى:

(وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ(١٩٠)) [البقرة]

القتال شُرِّعَ في الأديان السماوية لنفس السبب في قول الله تعالى:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦)) [البقرة]

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ للّهِ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)) [الأنفال]

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)) [البقرة]

و في الآيتين السابقتين فإن عدم السماح بسيطرة الكفار أمر واجب حتى لا تكون فتنة للمؤمنين؛ لأن الكافر حين يسيطر فلن يردعه شيء وبالرغم من ذلك فالآيتين مرتبطتين في الأساس بالظلم (فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) وفي قوله: (فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي أن الله مطلع على أفعالهم متى انتهوا عن الظلم وهي طمأنينه للمؤمنين ..

يقول الحق تبارك وتعالى:-

(وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣)) [التوبة]

و كذلك الحال بالنسبة للآيتين رقم (١٢)، (١٣) من سورة التوبة واللاتى ليسوا بمعزل عن بعضهم البعض في فهم آيات القتال فهم من بدأوا بالعدوان على الرسول- صلى الله عليه وسلم- وعلى المؤمنين ويتضح ذلك في قوله (وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ) - (وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) - كل ذلك يستدعي القتال إلا أن يعاهدوكم فإن ضربوا بالعهد عرض الحائط فيستدعي القتال إلى أن ينتهوا (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ) .....

يقول الحق تبارك وتعالى:-

(وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ

يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)) [النساء]

يحث الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين به على الجهاد في سبيله وعلى السعي في إنقاذ المستضعفين من الرجال والنساء والصبيان: (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) والآية (٧٦) تصف الجهاد وإنقاذ المستضعفين كونه في سبيل التقرب إلى الله ووصف القرآن هذه الحالة من ظلم المؤمنين بآن الكافرين يقاتلون في سبيل الطاغوت وكونهم أولياء الشياطين: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)) [التوبة]

أي قاتلوا الكافرين الأقرب إليكم جغرافيا فليس المطلوب أن تحارب في أعالي البلاد وتترك الكفار على حدودك الجغرافية، ومفهوم الكفر مرتبط دائما وأبدا بالظلم كما جاء في قول الحق تبارك وتعالى: (.....الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٥٤)) [البقرة]، والظالمون هم من يستولون على حقوق

غيرهم بالقوة والنفوذ والجبروت – وأدواتهم القتل والاغتصاب والتدمير كما كان عهد استعمار الدول العربية والإسلامية – ثورة الجزائر كانت جهادا في سبيل الله – وحرب أكتوبر المجيدة كانت جهادا في سبيل الله – وغيرها من حركات التحرر في العالم الإسلامي – والمقاومة الفلسطينية ونضالهم من أجل التحرير جهادا في سبيل الله، أما عن القول في المعاهدات فعلى مدار التاريخ الإسلامي والخلافات الإسلامية المتتالية كان هناك معاهدات قد وفى المسلمين بها .....

(قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)) [التوبة]

لذلك فإن الآية السابقة قد ورد فيها تفسير أنها تنطبق على فرض الجزية على سائر أهل الكتاب ولكن عند قراءة الآية السابقة جيدا فإنها تنطبق على فئة معينة من أهل الكتاب: (لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ) – والواقع أن كل ما حرمه الإسلام قد تم تحريمه في الإنجيل والتوراة مع اختلاف العقيدة في حد ذاتها وليس الشريعة، وبالتإلى فالجهاد في سبيل الله وما يتعلق به من شروط في بداية الإسلام وخاصة الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا إنطبقت على هذه الفئة الروم والأسبان لأنهم ضربوا بما آوتوا من

الكتاب عرض الحائط – وأدواتهم القتل والاغتصاب والتدمير والضريبة الباهظة ونيل ما ليس من حقهم – وبالتإلى من منطلق الفهم السليم للآية الكريمة فأهل الكتاب الملتزمين لا تنطبق عليهم هذه الآية وذلك لقول الحق تبارك وتعالى (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)) [العنكبوت] فكيف يقول الله تبارك وتعالى ذلك ثم تأتى آية الجزية التي تقول: (حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) وهذا يدعم التفسير السابق للآيات الكريمة – ومن ثم فالفتوحات الإسلامية قد جاءت لتحرر اختيار الإنسان في الدين وأدوات من سبقونا من المسلمين هي: العدل والإحسان والحكمة؛ لذلك استمر الحكم الإسلامي في مصر عقودا طويلة ذلك بأنه جاء على سبيل التحرير ....

إضافة إلى ذلك فعند التطبيق الفعلى لآية الجزية فالشيوخ و الأطفال و النساء و العاجزين و المرضى و العابدين و الرهبان من أهل الكتاب لا تطبق عليهم الجزية بل لهم حق فى بيت المال الذى يتم تمويله من فرض الجزية و الزكاة إضافة إلى ذلك فالذين خرجوا عن تعاليم دينهم من أهل الكتاب و لم يحرموا ما حرم الله لن يهتموا لأمور الضعفاء و ليس ذلك فقط بل أنهم مثلما خرجوا عن تعاليم دينهم فلا تتوقع منهم العدل و الإحسان و لذلك جاءت الآية (حَتَّى يُعْطُواْ

الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) فالملتزمين من أهل الكتاب لا تطبق عليهم الجزية، و ليس ذلك و حسب بل أنها تشمل حمايتهم من كل جوانب الحياة – حماية من الفقر و العجز و القهر ذلك بأن لهم نصيب من بيت المال يوفى لفقرائهم و عجائزهم و حتى حمايتهم من ويلات الحروب مع الأمم الأخرى و ذلك بالنسبة للجزية على طوائف اهل الكتاب الموجودة داخل إطار الحكم الإسلامي.

أما بالنسبة للجزية التي كانت تدفع من الروم فى عهد الخلافة العباسية فقد سبق هذا فى فترات لاحقة و خاصة الخلافة الراشدة والدولة الاموية مجموعة من الأحداث (بدء تحرير الدول من قبضة الروم حيث كان الظلم اداتهم) و جاء التحرير الإسلامي و من ثم نشأ العداء بين المسلمين و الروم و من ثم التفاوض على الجزية و لولا أفعالهم و تصرفاتهم فى مصر و شمال أفريقيا و سائر الدول التي إحتلوها من ظلم و قهر لما فرضت الجزية إستنادا على (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) – التوبة)

هناك توضيح آخر و هو الفرق بين كلمة (قَاتِلُواْ) و كلمة أقتلوا – فالقتال يختلف عن القتل و إن كانت الأولى تعنى القتال فى المعارك و ليس العزل من السلاح.

الجزية فى الوقت الحالي ؟!!

يعتبر القانون الدولى الذى وقع عليه قادة العالم الإسلامي فى فترات سابقة بمثابة معاهدة اتفق عليها الدول الإسلامية و الغير إسلامية و أن إحترام تلك المعاهدات له الأولوية فى الاهتمام الإسلامي من أي شيء أخر متى وفوا بها و إن كان الجزء الأهم الآن هم قتال من يقاتلوننا و ينشرون الخراب و الدمار فى بلادنا و أن هذا متروك لقادتنا !؟

يقول الحق تبارك وتعالى:

(بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ إِلى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَّ وَأَنَّ اللهَّ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢) وَأَذَانٌ مِّنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ إِلى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَّ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَّ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣) إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤) فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)) [التوبة]

كان هناك بعض المعاهدات التي تمت بين المسلمين مع اليهود والمشركين في نشأة الإسلام، كان المسلمون ملتزمين بها، ولكن المشركين واليهود قد نقضوا تلك العهود بأن تآمروا على المسلمين وهموا بإخراجهم وقتالهم، لذلك كان هناك دافعا ولزاما على المسلمين وفق أمر إلهي (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (١)) أن ينحل المسلمين من عهدهم طالما أن المشركين واليهود قد انحلوا من هذا العقد، وذلك لا يشمل هؤلاء الذين التزموا بعهدهم مع المسلمين (إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)) وينذر الله هؤلاء الذين نقضوا المسلمين عهدهم: (فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (٢)) أي أن الخزى نتيجة ذلك هو المصير الحتمي لهؤلاء المشركين وأنهم ليس بمعجزى الله، والأربعة أشهر هم الأربعة الأشهر الحرم التي حرم فيهم القتال، وحين يقول الحق: (فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)) [التوبة] أي: أنه بعد انتهاء المهلة الممنوحة لهم وجب على المسلمين قتالهم، وقد يتساءل البعض في قضية ما المقصود ب (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) فقد

يعتقد البعض للوهلة الأولى أن القتال في سبيل الله من أجل أن يؤمنوا ولكن ليس ذلك هو المقصود وفق الآية الكريمة، فالمقصود تحديدا أن هؤلاء قد خانوا العهد مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهموا بإخراج المسلمين والتكاتف عليهم وعملوا على النيل منهم ومثل هؤلاء فإن قتالهم واجب: (لهم عقوبة جزاء ذلك وفق معايير الحق والعدل) أما توبتهم إلى الله تخلق حالة من التسامح وأن التائب إلى الله إنسانا جديدا قد عاد من الآذى إلى طريق الله، فكان لزاما على المؤمنين بالله الذين قد تم إيذاءهم من هؤلاء المشركين أن يتسامحوا ويخلوا سبيلهم متى تابوا إلى الله ! ذلك بأن الله غفور رحيم أما هؤلاء الذين لم يظاهروا على المسلمين فإن الآيات الكريمة (لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)) [سورة الممتحنة] تظل الأساس في التعامل مع غير المسلمين ....

يقول الحق تبارك وتعالى:

(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً (٨٨) وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ

أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا (٨٩) إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً (٩٠)) [النساء]

نزلت الآيات الكريمة (٨٨ – ٩٠) من سورة النساء في المنافقين وهم الذين يبطنون الكفر ويعلنون الإسلام – يعلنون الإسلام للحفاظ على مصالحهم حين إزدهار الإسلام بينما الكفر هو العامل المشترك بينهم – يبطنون تحالفهم مع الكفار ويعلنون للمسلمين إسلامهم – حين قامت غزوة أحد – رجع فريق من المنافقين وتركوا الحرب قائمة، فكان للمسلمين فريقين اختلفوا في أمرهم فريق قال نقتلهم وفريق قال لا – عندما يخونك حلفائك في الحرب وهي قائمة فإن هذا الأمر يعنى الكثير – لقد أركسهم الله أي: أضلهم عن طريق الحق، والضلال يأتي عبر ابتلاءات يتخذ فيها الناس مواقف مخزية، ومن وصله الحق واختار الباطل سيضله الله بلا شك عن طريق الهدى، (وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء) وقد وصفهم الله هذا المرة بالكفر وهو حالهم الحقيقى من الإسلام يودون لو كفر المسلمين ليحررهم ذلك من الإلتزامات المفروضة عليهم وواجبهم تجاه الحق – (فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) أي: لا تتخذوا

منهم حلفاء ذلك بأنهم خانوا عهدهم في غزوة أحد حتى يهاجروا في سبيل الله والهجرة في سبيل الله ليست هجرة جغرافية فحسب، بل أن معناها الأشمل هو ترك تلك المصالح والمكاسب من أجل أن ينصروا إخوانهم إذا كانوا مسلمين كما قالوا: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا (٨٩)﴾، ذلك بأنهم قد بدأوا بالخيانة في ساحة المعركة فلا يجب أن تتخذوهم حلفاء بعد اليوم ووجب عقابهم على تلك الخيانة، ومثل هذا الحكم لا يشمل الجميع بل إن الآيات الكريمة قد استثنت بعض الحالات التي لا تريد قتال المسلمين والفئة التي إعتزلت قتال المسلمين: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً (٩٠)﴾ [النساء]

أردت فى الانتهاء من تفسير آيات القتال وآيات السلم والجهاد أن أنتهى بالآيتين الكريمتين رقم (٨–٩) من سورة الممتحنة التي تبين فى العام مجمل تصرف المسلمين مع غير المسلمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

(٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)) [سورة الممتحنة]

الملخص

الحرب فى الإسلام على مدار التاريخ الإسلامي

- حروب شبه الجزيرة العربية و التي كانت فى الأساس لدفع آذى الكفار و المنافقين للمسلمين وقت نشأة الإسلام و من ثم القتال دفاعا عن النفس حسب ما جاء فى قول الحق (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللهَّ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ(١٩٠) – البقرة) .
- قتال الظالمين من أهل الكتاب ممن خرجوا عن تعاليم دينهم من بغى و ظلم و فساد و إستعمار، و ليس قتال سائر أهل الكتاب حتى يدفعوا الجزية التي ستعود على ضعفائهم و عجائزهم، هؤلاء الذين ضربوا بكتبهم عرض الحائط و التي إنطبقت على الروم أنذاك نحو تحرير شمال أفريقيا و باقى الدول من قبضتهم و سائر طغيانهم و ذلك أن من لا يحرم ما حرم الله لن يآبه لأمر المستضعفين و لن يقيم العدل (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِّ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ

الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩) – التوبة ، و لكن لا إعتداء على من لا يعتدون .

هل دعا الإسلام إلى قتال الكافرين ؟

الإجابة نعم و لكن السبب الرئيسى هو ظلمهم للمؤمنين و ليس لسبب اخر و قد ورد فى تفسير أيات القتال ما كانوا يفعلونه بالمسلمين الأوائل و لكن مجرد توضيح ان لمن هم ليسوا ظالمين لا تنطبق عليهم معايير القتال كما جاء فى نص الاية الكريمة (لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)) – سورة الممتحنة ، و القتال أو إيقافه فى حد ذاته مرهون بإنتهائهم من ظلمهم – (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣) – البقرة)

بعض آيات السيف قد نزلت كما تم شرحه فى فصل القتال فى مواقف بعينها و حصر تطبيقها فى تلك المواقف و التي إستثنت المعاهدات و بالتالى فإن الوفاء بالمعاهدات يسبق حكم القتال فى سبيل الله فى تلك الآيات.

الغنائم – وملكات اليمين

قيل وقد قيل من قِبَل المهاجمين للإسلام أن الحرب في الإسلام إنما لأخذ ما ليس من حقك وأن الهدف الرئيسى من ورائها هو الغنائم والنساء ونرد على ما قد قيل بمجموعة من الملاحظات:

١. أن الحرب في الإسلام قد جاءت لإحقاق الحق وإعلاء كلمتى الحق والعدل وقد ناقشنا في المقال السابق أن لا عدوان إلا على الظالمين والمفسدين في الأرض وهو السبب الرئيسى في أي حرب يخوضها المسلمون، وأن مثل هؤلاء الظالمين الذين يفسدون في الأرض ويقتلون وينهبون ويطغون على البشر من الواجب سلب أموالهم كنوع من تقليل المخاطر في حروبهم على الإسلام وإحكام السيطرة على تلك الموارد التي تمول الحروب ضد العالم الإسلامي وتنتهك حرماته وتفسد في الأرض .

٢. أن خمس هذا المال يوجه إلى: (ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) كنوع من التقرب إلى الله ورسوله الكريم وهي

الصيغة التي صيغت بها الآية الكريمة كنوع من توضيح مكانه الفقراء والمساكين والمحتاجين في توزيع الغنائم كما جاء في قول الحق: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)﴾ [الأنفال]

أما بالنسبة لملكات اليمين فنرد عليها بمجموعة من الملاحظات:

١. أن الأنظمة الحاكمة ممن لا تنطبق عليهم معايير الظلم والفساد لا تنطبق عليهم معايير الحروب في الإسلام، ومن ثم لا اعتداء عليهم بل وأن العدل والقسط مأمور به من قِبَل الإسلام كما جاء في قول الحق تبارك وتعالى:

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)﴾ [الممتحنة]

٢. أما بالنسبة للنفس الظالمة الفاسدة الكافرة التي تقع في الأسر فمن الخطأ تحريرها على الفور؛ لأنه لو أطلق سراحها على الفور سيتجمعون مرة أخرى وينظمون

صفوفهم وسيعودون للظلم والفساد والطغيان والعدوان؛ لذلك كانت الحاجة إلى خضوعهم لأوامر المسلمين، وأن حسن المعاملة تظل قائمة وواجبة معهم ....

٣. إن حكم ملكات اليمين لا ينفذ عنوة كما تفعله بعض الجماعات الإرهابية المتطرفة إنما هو زواج لابد وأن توافق عليه الآسيرة بمجموعة من الشروط والأحكام وإن كانت تلك الأحكام غير حازمة...

قال رسول الله صلى الله عله وسلم (**لا يَقَعَنَّ أحدُكم على امرأتِه كما تَقَعُ البَهيمةُ وليكنْ بينهما رسولٌ**)، قيل: وما الرسولُ؟ قال: (**القُبْلةُ والكَلامُ**) – رواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس»

٤. أن عهد الجوارى والعبيد كان سائد قبل مجئ الإسلام ولذلك فقد أراد الإسلام الانتقال التدريجى إلى تحريرهم متى صلحت أعمالهم وقد جعل الله الكثير من أحكام التكفير عن الذنوب والمعاصى يتم عبر تحرير رقاب العبيد المؤمنين الذين عادوا إلى رشدهم وتركوا الظلم والفساد باتباع منهج الحق والعدل وحينها لا تكون خطورة من تحريرهم ...

٥. أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بالالتزام بالعهود، وأحكام عصر هذا الزمان تحكمه مجموعة من القوانين والأعراف والمعاهدات فيما يتعلق بالأسرى ويظل المسلمون ملتزمين بها مثل: معاهدة جينيف لأسرى الحرب التي وقعت عليها البلدان الإسلامية ....

أما الذين يهاجمون أحكام سابق عهد الإسلام فلينظروا نظرة ولو بسيطة لسلوكياتهم وأعمالهم ....

(منقول) جاء في مجله فيتو العدد الصادر في الخميس ١٤ يوليو ٢٠١٦م تغطية إخبارية تحت عنوان:

٥ فتاوى لحاخامات إسرائيل تبيح اغتصاب النساء وقتل العرب:

اغتصاب النساء: وأفتى حاخام يهودى بعدة فتاوى أثارت ضجة إعلامية كبيرة داخل إسرائيل أهمها، جواز اغتصاب الجميلات من غير اليهوديات أثناء الحرب وتصريحات أخرى مثيرة للجدل معادية لتجنيد النساء، بالإضافة إلى قتل عناصر المقاومة الفلسطينية حين وقوعهم في الأسر، أو إصابتهم إلى جانب معاملتهم معاملة الحيوانات.

تسميم المياه: وهناك نموذج آخر للفتاوى المتطرفة للحاخامات، الحاخام شلومو ملميد رئيس ما يسمى «مجلس حاخامات المستوطنات» الذي أصدر فتوى تجيز للمستوطنين تسميم مياه الشرب المغذية للقرى والبلدات الفلسطينية في أنحاء الضفة الغربية المحتلة، وذلك حتى يهجر الفلسطينيون بلادهم وتركها للإسرائيليين.

تدمير غزة: كما أفتى الحاخام «دوف ليئور» أحد زعماء الصهيونية الدينية في إسرائيل وحاخام مستوطنة «كريات أربع» بمدينة الخليل جنوب الضفة والمرجعية الدينية

لحزب «البيت اليهودي» اليميني المتطرف بـ «تدمير غزة لتحقيق سلام إسرائيل».

قتل الفلسطينيين: واستكمالا للفتاوى المتطرفة، أطلق الحاخام الإسرائيلي المتطرف اسحاق يوسف كبير حاخامي اليهود الشرقيين فتوى أجاز فيها قتل أي فلسطيني يحمل «سكينا» في يده قبل تقديمه للمحاكمة، قائلا إن قتلهم حلال وتقرب للرب.

اقتلاع الأشجار وأفتي الحاخام الإسرائيلي نسيم مؤويل بوجوب اقتلاع أشجار الفلسطينيين وجواز تسميم آبارهم.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي تتبنى برامج فكرية للهجوم على الإسلام بواسطة عناصر يهودية فإن الحرب على العراق وأفغانستان واغتصاب النساء والانتهاكات الجنسية ضد المسلمين في المعتقلات لازالت هي الأبشع والأكثر قذارة في سجل حقوق الإنسان، والغريب أن مثل هؤلاء يهاجموننا فكريا أما بالنسبة لأخلاقيات الإسلام تظل أخلاق المسلمين في التعامل مع الأسرى هي الأرقى والأفضل بدءا من سابق العهود حتى إلى وقتنا الحالي ....

(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)) [الإنسان]

أخلاقيات الحرب في الإسلام التي سبقت مواثيق الأمم المتحدة

أخرج أبو داود بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا بعث جيشًا قال: «انطلقوا باسم الله، لا تقتلوا شيخاً فانيًا، ولا طفلاً صغيرًا، ولا امرأة، ولا تغلوا، وضموا غنائمكم، وأصلحوا وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين - سنن أبي داود (٢٦١٤)

أخرج البيهقيُّ بسنده عن أبى عمران الجوني: أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - بعث يزيد بن أبي سفيان -رضي الله عنه- إلى الشام فمشى معه يشيعه؛ فقال له يزيد: إنى أكره أن تكون ماشيًا وأنا راكب.

فقال الصديق: إنك خرجت مجاهدا فى سبيل الله، وإنى أحتسب فى مشيي هذا معك ثم أوصاه الصديق فقال:

لا تقتلـوا صبيـاً ولا امـرأة ولا شـيخاً كبـيرًا ولا مريضًـا ولا راهبًـا ولا تقطعـوا مثمـرًا ولا تخربـوا عامـرًا ولا تذبحـوا بعـيرًا ولا بقـرة إلا لمـأكل ولا تغرقـوا نحـلاً ولا تحرقـوه.– السـنن الكـبرى – أبـو بكـر أحمـد بـن الحسـين بـن علـي البيهقـي

الظلم ظلمات والعدل أساس الملك
أخلاقيات الحكم في الإسلام

العدل

يقول الحق تبارك وتعالى:

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤)) [يونس]

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (٤٠)) [النساء]

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)) [الشعراء]

(تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)) [البقرة]

(وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧٢)) [المائدة]

(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى(٨)) [المائدة]

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ (٩٠)) [النحل]

(..... وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ..... (١٥)) [الشورى]

قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (يا عبادي! إني حرَّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُه بينكم مُحرَّمًا، فلا تَظالَموا) – (رواه مسلم، ٢٥٧٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –(ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ) – رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال («اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ، وَيَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَهُمْ) – صحيح مسلم– كِتَاب الْبِرِّ، وَالصِّلَةِ، وَالآدَابِ – بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ .

الحق والعدل من اسماء الله سبحانه وتعالى عز وجل ومعناهم ببساطة الحق والعدل، تلك الحقيقة الغائبة عن الناس في معرفة الخالق عز وجل، فلو راعى هؤلاء الناس

الذين يظلمون الناس مبادئ الإسلام وفهموا الفهم الجيد لتلك المعاني ووضعوها في الإعتبار لما ظلمت الناس بعضهم البعض، والجهاد في سبيل الله إنما شرع لتحقيق العدل وهي الرسالة الأهم في مثل هذا المقال ..

(أخلاقيات الحكم في الإسلام)

خطبة أبو بكر الصديق عند توليه الخلافة:

لما بويع أبو بكر بالخلافة بعد بيعة السقيفة تكلم أبو بكر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم) – البداية والنهاية – ابن كثير

كان الصديق أبوبكر في نشأة الإسلام يشترى المستضعفين من المسلمين ويحررهم في سبيل الله وبالنسبة لولايته (الخليفة الأول للمسلمين أبوبكر الصديق رضى الله عنه) فقد كان رسولنا

الكريم محمد بن عبد الله –صلى الله عليه وسلم– حينما يمرض يكلف أبوبكر الصديق أن يؤم المصلين في الصلاة وعندما تُوفى الرسول –صلى الله عليه وسلم– أحتار المسلمين في من يُخلف الرسول فذهب المسلمين أن الرسول قد ارتضى أبوبكر الصديق إماما لهم في الصلاة فمن الصحيح أن يقود المسلمين ..... وفي سابق عهود الخلافات الإسلامية المتتالية كانت المساجد هي ساحات الرأى والمشورة .... ومن هنا نشأ الفهم أن من يقود المسلمين لابد وأن يكون له مجموعة من الخصائص الإسلامية المحددة قد لا تتوفر في أي شخص سوى القليل ....

متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟

في عهد عمرو بن العاص –رضى الله عنه–، عندما كان واليًا على مصر فى خلافة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب –رضى الله عنه–، اشترك ابنٌ عمرو بن العاص مع غلام من الأقباط فى سباق للخيول، فضرب ابن الأمير الغلام القبطى اعتمادًا على سلطان أبيه، وأن الآخر لا يمكنه الانتقام منه؛ فقام والد الغلام القبطى المضروب بالسفر بصحبة ابنه إلى الحجاز، فلما أتى أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه، بَيَّن له ما وقع، فكتب أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أن يحضر إلى المدينة المنورة بصحبة ابنه، فلما حضر الجميع عند أمير المؤمنين عمر، ناول عمر الغلام القبطى سوطًا وأمره أن يقتص لنفسه من ابن عمرو بن العاص،

فضربه حتى رأى أنه قد استوفى حقه وشفا ما فى نفسه، ثم قال له أمير المؤمنين: لو ضربت عمرو بن العاص ما منعتك؛ لأن الغلام إنما ضربك لسطان أبيه، ثم التفت إلى عمرو بن العاص قائلاً: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟- كتاب (الولاية على البلدان)

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللهَّ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)) [النساء]

جاء التسلسل في نص الآية القرآنية الكريمة حول إحترام المرجعيات أن أطيعوا الله أولا ثم الرسول ثم أولى الأمر منكم وليس من الصحيح السكوت عن الحق، أو كتم كلمة الحق والعدل؛ لأن الآية ذاتها تحدد هذا التسلسل، بل وتضع معايير الاحتكام أثناء الخلافات في قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) ومن ثم فإن الاحتكام إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هو الأساس في حسم الخلافات الإسلامية الإسلامية ....

العدل و أهل الكتاب

قـــال الله تبارك و تعالى:

وَلَـن تَـرْضَىٰ عَنـكَ الْيَهُـودُ وَلَا النَّصَـارَىٰ حَتَّـىٰ تَتَّبِـعَ مِلَّتَهُـمْ قُـلْ إِنَّ هُـدَى اللَّهِ هُـوَ الْهُـدَىٰ وَلَئِـنِ اتَّبَعْـتَ أَهْوَاءَهُـم بَعْـدَ الَّـذِي جَـاءَكَ مِـنَ الْعِلْـمِ مَـا لَـكَ مِـنَ اللَّهِ مِـن وَلِيٍّ وَلَا نَصِـيرٍ (١٢٠) - البقرة

و قـد قيـل فـى تفسـير هـذه الآيـة الكريمـــة مـن قبـل البعـض بـأن أهـل الكتـاب لـو رضـوا عنـك تكـون إتبعـت ملتهـم و مـن ثـم إتخـذ البعـض وفـق فهـم خاطـئ لهـذه الآيـة الكريمـة هـذا التفسـير كأداه ارتـكاز بنـوا عليهـا تصرفـات و سـلوكيات و أفعـال مسيئة لأهـل الكتـاب حتـى لا يرضـوا عنـك و لسـوف نطـرح الفهـم السـليم فوفقـا لمـا جـاء الحـق تبـارك و تعـالى:

يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا كُونُـوا قَوَّامِـينَ لِلَّهِ شُـهَدَاءَ بِالْقِسْـطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُـمْ شَـنَآنُ قَـوْمٍ عَـلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُـوا اعْدِلُـوَا هُـوَ أَقْـرَبُ لِلتَّقْـوَىٰ وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِـيرٌ بِـمَا تَعْمَلُـونَ (٨) - المائـدة

أي أننـا مأموريـن بالتعامـل بالعـدل و القسـط مـع أيـا كان حتـى و إن لم يرضـوا عـن معتقداتنـا – صحيـح أن الآيـة الكريمـة لم تنـزل فـى أهـل الكتـاب و لكنهـا نزلـت فـى الحالـة العامـة عـن سـائر الأمـم و مـن ثـم واجبـة التطبيـق مـع أهـل الكتـاب فوفقـا للأيـة الكريمـة **(وَلَا يَجْرِمَنَّكُـمْ شَـنَآنُ قَـوْمٍ عَـلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُـوا)** أن لا يدفعنـا عـن طريـق الحـق و العـدل جـرم قـوم أن نخـرج عن

طريق الحق و العدل، و إذا كانت هذه الآية هي الأساس فى التعامل مع غير المسلمين (العدل و القسط مع الجميع حتى المخطئين) فبالتالى يجب التعامل مع أهل الكتاب بالعدل و القسط وفق للآية رقم ٨ من سورة المائدة (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا)، و هو منصوص عليه حرفيا فى آية أخرى كما يقول الحق تبارك و تعالى :

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦) – العنكبوت

أما القول فى الآية الكريمة : (وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) – البقرة)

فقد قيلت كى لا ينحل المسلمين من عقد الدين الإسلامي تدريجيا لإرضائهم على حساب الديانة الإسلامية، و بالتالى فالعدل و القسط مأمور بهما، و المجادلة بالتى هي أحسن مأمور به، و لكن أن تبدأ فى الخروج عن تعاليم دينك الصحيحة و تتبع معتقداتهم على حساب دينك فليس ذلك من الإسلام لأنك لن تبلغ حالة الرضا التام إلا إذا أتبعت أهوائهم.

الشجاعة وكلمتى الحق والعدل

حث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم – أمَّته على الشجاعة، وجعَلها مَجلبة لحب الله ورضاه؛ يقول – صلى الله عليه وسلم: ((ثلاثة يُحبُّهم الله – عز وجلَّ – وذَكَر منهم: ورجل كان في سريَّة، فَلقوا العدوَّ، فهُزِموا، فأقبَل بصدره؛ حتى يُقتلَ، أو يَفتحَ الله له))؛ النسائي رقم (٢٥٧٠)؛ مسند أحمد، رقم (٢١٣٥٥)

والشَّجاعة تَجعلُ الإنسان يَنطِق بالحقَّ، ويَتكلَّم بالصِّدق، وبها يَأمر بالمعروف، وينهى عن المنكَر؛ كما قال الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم: ((**قُلِ الحق ولو كان مُرًّا**))؛ مسند أحمد، وقال – صلى الله عليه وسلَّم –: ((من رأى منكم منكَرًا، فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))؛ صحيح مسلم

وقد عدَّ الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – كلمة الحق عند السلطان الجائر من أفضل الجهاد، فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم: ((**أفضل الجهاد كلمة عدْلٍ عند سلطان جائر أو أمير جائرٍ**))؛ أخرجه أبو داود عن أبي سعيد الخدري،

وصحَّحه الألباني، رقم (٤٣٤٤)، سنن الترمذي (٢١٧٤)، سُنن ابن ماجه (٤٠١١)

شجاعة خالد بن الوليد في المعارك

مثَّلت الحروب الإسلامية نموذجا فذا في الشجاعة والإقدام – حيث حققت الجيوش الإسلامية إنتصارات ضخمة في مواجهة أعداء الحق بالرغم من التفوق العددى الهائل للجيوش المعادية خاصة الروم التي كانت دولة عظمى وقتها لها جيش قوى، وبالرغم من ذلك فقد حقق المسلمون إنتصارات ضخمة في مواجهتهم على يد الكثير من القادة المسلمين ونخص بالذكر القائد الإسلامي الشجاع خالد بن الوليد والذى لُقِّبَ بسيف الله المسلول والذى لم يكتب له الهزيمة في آى حرب خاضها عبر تاريخه بالكامل ....

و نخص بالذكر معركة اليرموك بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والروم الذين كانوا أكثرية في العتاد والأفراد في مواجهة الجيوش الإسلامية وبالرغم من ذلك فقد حقق المسلمين إنتصارات ضخمة في مواجهة الروم، ولم يخش المسلمين حينها هذا العدد الضخم والهائل من جيش الروم الذى بلغ تعداده ٢٤٠ ألف مقاتل في حين كان عدد المقاتلين فى جيوش المسلمين ٣٦ ألف مقاتل فقط وبالرغم من ذلك فقد حقق المسلمين إنتصارات ضخمة مهدت للفتوحات الإسلامية لاحقا ....

الإيثار

ما جاء في معنى الإيثار (الإيثار مع الناس) – أن تؤثر المنفعة لغيرك عن منفعتك الشخصية وتكون زودا وعونا للخلق بما تقدمه من تضحيات على نفسك وهو من السمات التي أوصى بها الإسلام.

ما جاء في معنى الإيثار (الإيثار مع الله) – وهو أن تؤثر تطبيق أوامر الله سبحانه وتعالى عز وجل على الخلق الذين لا يجدون ترحيبا من مواقفك ذات النزعة الدينية)

قصص من التاريخ الإسلامي حول الإيثار (معركة اليرموك)

فى معركه اليرموك التى انتصر فيها المسلمون – بفضل الله – استشهد عدد من المسلمين وأصيب بعضهم بجروح خطيره– وكان من الذين أصيبوا بجروح خطيره: الحارث بن هشام، عكرمة بن أبى جهل، عياش بن ربيعه..... وغيرهم، فلقد سقط الثلاثه فى أرض المعركه جرحى فأسرع

إليهم بعض الصحابه وحملوهم إلى الخيمه التى يتم فيها علاج الجرحى من المسلمين، وأحس الحارث بن هشام بالعطش الشديد فأشار لرجل كان يساعد الجرحى بأن يحضر له الماء ولكنه كان قليلا ... وجلس الرجل بجوار الحارث وأسند ظهره، ولكن الحارث نظر إلى عكرمه الذى كان يرقد بجواره فأحس أنه يريد أن يشرب فقال الحارث فى نفسه: لو شربت الماء فلن يتبقى ماء لعكرمه فقال للرجل: خذ الماء لعكرمه فإنه عطشان

فقال له الرجل: وأنت أيضا عطشان !!!

فقال له الحارث: الماء قليل فأعطه لعكرمه

فأخذ الرجل الماء وأعطاه لعكرمه فنظر عكرمه لعياش بن ربيعه فأحس أنه يريد الماء فقال الرجل: الماء قليل فأعطه لعياش فنظر عياش للرجل الذى كان بجواره – فقد كانوا سبعه فى الخيمه قد أُصيبوا بجراح خطيره – فقال الرجل: الماء قليل فأعطه للرجل الذى يرقد بجوارى

وهكذا ظل كل واحد من هؤلاء السبعه الجرحى يطلب من الرجل أن يسقى أخاه الذى بجواره

فلما وصل إلى السابع وجده قد مات ... فعاد السادس ليعطيه الماء فوجده قد مات ... فعاد إلى الخامس فوجده قد مات ... فعاد إلى الرابع فوجده قد مات ... فعاد فنظر إلى عياش ليعطيه الماء فوجده قد مات ... فنظر إلى عكرمه

ليعطيه الماء فوجده قد مات ...فأسرع إلى الحارث ليعطيه الماء فوجده قد مات

وهكذا فلقد مات كل واحد من هؤلاء السبعه الأطهار دون أن يشرب شربة ماء لأنه كان يؤثر اخوانه على نفسه (الدرر السنية – موسوعة الأخلاق)

عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– خادم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال): لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه – (رواه البخاري ومسلم)

الإسلام يناهض العنصرية

من طبيعة النفس البشرية أن كل نفس تريد أن تشعر بالتميز عن من حولها فالبعض من البشر انحاز للبشرة البيضاء والبعض انحاز للبشرة السمراء وكليهما يرى أن هذا سبب لأفضليته عن الآخر في معزل عن العلم والعمل والاجتهاد، وأن المسلمين أفضل من غيرهم أو أن المسيحيين أفضل من غيرهم وذاك الحال بالنسبة لليهود ! دون أن يرى كل طرف سلوكياته وأفعاله، وهناك من يتفاخرون بالمال أو النسب أو هيئتهم الجميلة وكل هؤلاء يرون أنهم أفضل من غيرهم ....

و ضمن تلك النزعة تجاه أن يكون الإنسان الأكثر تميزا بين البشر، هناك من اجتهد وعمل وعلا العلا، والبعض الآخر اتخذوا من مستواهم المادى المرتفع أو وفق أنسابهم أو وفق مهن آبائهم أدواتا للفخر والتعالى بين الناس وكل ذلك في الإسلام ليس بالأمر السليم بل هو أمر خاطئ فبعض مهن الأنبياء كانت بسيطة للغاية حيث أن آدم عليه السلام كان مزارعاً، ونوح عليه السلام كان نجاراً، وإدريس عليه

السلام كان خياطاً، وإسحاق ويعقوب وشعيب وموسى عليهم السلام كانوا يعملون في الرعي، ولم يختارهم الله سبحانة وتعالى حسب المهن التي يعملون بها أو حسب مستواهم المادى أو ألوانهم بل أن بعض الأنبياء كانوا فقراء للغاية مثل موسى عليه السلام الذى كان ولا يزال وجيها عند الله، المعايير الأهم هى الأخلاق والسلوك المهذب والمحترم وتقوى الله – هذه هي معايير الله سبحانه وتعالى عز وجل في تحديد من هم أكرم الناس بالنسبة إليه كما جاء في الآية الكريمة:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)) [الحجرات]

و في أحد الأحاديث المروية عن أبى هريرة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُم)) صحيح الإمام مسلم)

جاء في خطبة الوداع لرسولنا الكريم:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ

قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ: قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَبَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ) – مسند الإمام أحمد

الاحترام المتبادل بين البشر

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢)) [الحجرات]

و في الآية الكريمة نهى عن السخرية والاستهزاء بالإنسان والحط من شأنه وقدره – لربما تأتى السخرية بسبب الشكل أو الهيئة أو الفقر أو المرض أو المهنة البسيطة أو خلل في نفس الإنسان، لكن الله سبحانه وتعالى الذى كرم الإنسان ووضعه في أعلى المنازل فقد حرم هذا الاستهزاء والسخرية ذلك بأن هذا الشخص قد يكون أعلى منزله عند الله سبحانه وتعالى (عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ونفس الأمر بالنسبة للنساء (وَلَا

نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ) وقد حرم الله سبحانه وتعالى الغيبة والنميمة ذلك بأنك تسلب الإنسان حقه في الدفاع عن نفسه (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) ونهى عن التنابز بالألقاب المستكرهة (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ) وقد وصف الله هذه الأفعال الكريهة بأنها تعدى على قوانين الله سبحانه وتعالى عز وجل (بِئْسَ الِاسم الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ)....

بل وجعل الله سبحانه وتعالى سوء الظن بالناس كونه إثم عظيم؛ لأنك تفسر كل تصرفات الشخص الذى أمامك اعتمادا على الظن وذلك بأنه لو داخلك قناعة معينة بأن هذا الشخص سئ، فإنك تشوهه وتسئ إليه اعتمادا على ظنون أساسها باطل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) ونهى الله سبحانه وتعالى عن التجسس بأن تتبع الشخص وتعرف أخباره التي يخفيها عن الناس رغما عنه، وقد يكون هذا الإنسان يشعر بالحرج من ذنب أو خطيئة ارتكبها فليس المطلوب أن تتبع أدق تفاصيل حياة البشر (دع الخلق للخالق) ووصف الله سبحانه وتعالى كل تلك الأفعال المكروهة بمن يأكل في لحم أخيه (وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)

ذلك بأن الله سبحانه وتعالى ذاته قد كرم الإنسان فلا يصح أن يحط الإنسان من قدر أخيه الإنسان

آداب الحوار والاختلاف في الإسلام

يقول الحق تبارك وتعالى:

(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)) [النحل]

دعا الله الحق سبحانه وتعالى إلى الالتزام بآداب الحوار والبعد كل البعد عن السب والقذف وإلقاء الإتهامات بغير علم أو دليل ولم يأمر الله سبحانه وتعالى بالسب والقذف أو تقتل من يخالفك الرأي ولا أن تقاطعه اجتماعيا بل ذكر صراحة ضرورة الاستناد إلى دينك أن **(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** فأداة الإنسان المسلم هي العقل والحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحق وبأسلوب جميل يظهر تأثير دينك على سلوكك وأدبك واحترامك للآخرين وفي آية أخرى، يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُون (٦)) [التوبة]

أما أن تتحول ساحات الحوار إلى سب وقذف، فليس هذا هو الإسلام – فإذا كنت تخليت عن آداب الحوار وفق المعايير الإسلامية فأنت تضر بالإسلام وليس العكس ....

تحلى بمكارم الأخلاق مع المسلمين وغير المسلمين

يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦)﴾ [التوبة]

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كونوا دعاة إلى الله وأنتم صامتون. قيل: وكيف ذلك؟ قال: بأخلاقكم...

عن ابن عمر رضي الله عنه، أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: (أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أوتقضي عنه ديناً، أوتطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها

لـه، أثبـت الله تعـالى قدمـه يـوم تـزل الأقـدام، وإن سـوء الخلـق ليفسـد العمـل، كمـا يفسـد الخـل العسـل.) – أخرجـه الطبرانـي وحسـنه الألبانـى

عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه عـن النـبي صلـى الله عليـه وسـلم قـال: (مـن نفَّـس عـن مؤمـن كربـة مـن كـرب الدنيـا نفَّـس الله عنـه كربـة مـن كـرب يـوم القيامـة ومـن يسـر علـى معسـر يسـر الله عليـه في الدنيـا والآخـرة ومـن سـتر مسـلمًا سـتره الله في الدنيـا والآخـرة والله في عـون العبـد مـا كان العبـد في عـون أخيـه ومـن سـلك طريقـا يلتمـس فيـه علمًـا سـهل الله لـه بـه طريقـا إلى الجنـة ومـا اجتمـع قـوم في بيـت مـن بيـوت الله يتلـون كتـاب الله ويتدارسـونه بينهـم إلا نزلـت عليهـم السـكينة وغشـيتهم الرحمـة وحفتهـم الملائكـة وذكرهـم الله فيمـن عنـده ومـن أبطـأ بـه عملـه لم يسـرع بـه نسـبه.) – رواه مسـلم

السمات التي يفيض بها الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين

جاء في القرآن الكريم:

(صِبْغَةَ اللهِّ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِّ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)) [البقرة]

و الصبغه في أصل اللغة العربية هي اللون وهي أحد الخصائص التي تميز العناصر وخصائص الأشياء وقد جاءت في الآية الكريمة بمعنى أن العابدون لله تبارك وتعالى عز وجل يميزهم بحكم عبادة الله لون واحد أو مجموعة من الصفات والسمات الخاصة المشتركة قد اكتسبوها بحكم عبادتهم لله سبحانه وتعالى عز وجل والخضوع لأوامره فصارت تميزهم صفات الرحمة والكرم والعدل والخشوع وغيرها من الصفات الحميدة التي يفيض بها الله سبحانه

وتعالى عز وجل على عباده المؤمنين به، صحيح أن بعض صفات الخالق سبحانه وتعالى قد اختصها الله لنفسه مثل (المعز) (المذل) واسماء أخرى لكن بعض السمات الأخرى يفيض بها الله سبحانه وتعالى على عباده، فالله هو (السلام) (الرحيم) (الرحمن) (المؤمن) (العدل) (الرزاق)، فالمفترض بحكم عبادتك لله الواحد أن تكون قد أدركت معنى اسماء الخالق سبحانه وتعالى ونالك قدر منها ولا ينبغي للعابدون لله سبحانه وتعالى أن يتسموا بالعنف والقسوة وجحود القلب والظلم وقطع الأرزاق؛ لأن الإله الخالق سبحانه وتعالى عز وجل نفسه قد حرم تلك الصفات على نفسه .

إن اسماء الرحمن الرحيم هي بعض اسماء الله سبحانه وتعالى عز والتي سميت جميعًا باسماء الله الحسنى واسماء الرحمن الرحيم خصيصًا تحمل معنى الإكثار في الرحمة التي يفيض بها الله سبحانه وتعالى على عباده ...

و في القرآن الذى يحمل رسالة من الله سبحانه وتعالى عز وجل إلى خلقه من البشر، فإن أول آيه في القرآن الكريم هي (بسم الله الرحمن الرحيم (١)) [الفاتحة] وهو أول اسم في فاتحة الكتاب لله عز وجل بعد اسم الله؛ لأن الله أراد إخبار البشر برسالة تحمل في محتواها أن في هذا الكتاب هدى ورحمة عبر منهج أرسله الله لسائر خلقه ...

و يقول الله الحق سبحانه وتعالى مخاطبًا رسوله الكريم:

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (١٠٧) – الأنبياء

أي رحمة لسائر الخلق من خلال اتباع منهج الله سبحانه وتعالى حتى بالنسبة للذين ظلموا أنفسهم بالإسراف في الذنوب .... ف باب التوبة دائما مفتوح ولا يجب عليك كمؤمن أن تسد الأبواب في وجوه التائبين:

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)) [الزمر]

و في الحديث عن الرحمة في الإسلام فإنه يحكى أن سيدة كتب لها العذاب بسبب تعذيبها لقطة حبستها ومنعت عنها الطعام، وأن رجلا من العرب كتبت له الرحمة والمغفرة؛ لأنه تكبد مشاق تفوق طاقته من أجل أن يجلب الماء لكلب مريض يلهث في الصحراء الحارة من شدة العطش، وسواء هذا أم ذاك فإن الرحمة هي صفة الله عز وجل التي أراد الله بها عباده أن يتسموا بها ...

لا تتبعوا فضائح البشر

مما لا شك فيه والمناسب للفطرة الإنسانية أن فضح البشر يؤدي إلى تدميرهم وإبعادهم عن الفضيلة، ليس هذا هو المطلوب سواء في الساحة السياسية أو أي ساحة أخرى، والمستحب إسلاميا أن تجعل فضائح الناس تتوقف عندك بعدم تتبعها أو نشرها .... وأن تعمل جاهدا أن تنتزع الإنسان المخطئ مما هو فيه وتدعوه إلى الرشد الإسلامي، لا أن تفضحه ! هذا هو الإسلام الذى أعرفه !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته) – رواه أحمد وأبوداود

أخرج أبو داود عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم)

التواضع بين البسطاء

أحيانا ترى بعض البشر لديهم إحساس داخلى بالعظمة والعلو، وفي واقع الأمر العظمة لله وحده، وإذا أمعنت النظر في سلوكياتهم ترى أن هذا الإحساس وراءه إحساس داخلى بالدونية، إذا نظرت في تاريخهم ستجده فارغ سوى من سوء القول والعمل، هؤلاء الناس قد ارتكزوا على أمور فارغة في هذا الإحساس الكاذب بالعظمة، سينظرون إلى أصحاب المهن البسيطة نظرة دونية في حين أن أصحاب المهن البسيطة قد يكونوا أعلى شأنا منهم عند الله تبارك وتعالى، الكبر من أبغض الصفات التي حرمها الله تبارك وتعالى ....

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)) [الفرقان]

(وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٣٧)) [سورة الإسراء]

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)) [لقمان]

(..... وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)) [سورة الحجر]

(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)) [الشعراء]

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَواضَعَ للهِ دَرَجَةً رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً، وَمَنْ تكَبَّرَ دَرَجَةً وَضَعَهَ اللهُ دَرَجَةً، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلَ سَافِلِينَ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ

(إنّ الله أوحَى إليَّ أنْ تواضعوا حتى لا يَفْخَر أحد على أحد ولا يَبغي أحد على أحد) رواه مسلم

الكبر مسموح به في الإسلام في حالة واحدة فقط (الكبر على أهل الكبر)، ذلك بأن الكبر على المتكبر يجعله يفيق مما هو فيه من كذبه على نفسه بأنه أعلى من الآخرين ....

زيارة المريض - إطعام الجائع - سقاية العطشان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**من عاد مريضًا غاص في الرحمة، حتى إذا قعد استقر فيها**» البخاري في الأدب المفرد برقم (٥٢٢)

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: «**من عاد مريضًا نادى مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا**» ابن ماجة في الجنائز برقم (١٤٤٣)

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا بن آدم مرضت فلم تعدني قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال: يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟! قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو

أطعمتـه لوجـدت ذلـك عنـدي؟! يـا بـن آدم استسـقيتك فلـم تسـقني؟ قـال: يـا رب كيـف أسـقيك وأنـت رب العالمـين؟! قـال: استسـقاك عبـدي فـلان فلـم تسـقه، أمـا علمـت أنـك لـو سـقيته لوجـدت ذلـك عنـدي».رواه مسـلم برقـم (٢٥٦٩)

الضعفاء في الإسلام

الضعفاء ليس لهم مكان بين أوساط الكافرين والمشركين وممن انعدمت في قلوبهم الرحمة سوى القليل منهم، ولكن في الإسلام الأمر مختلف إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم– رواه النسائي، وصححه الألباني) وهو تأكيد على مكانة الضعفاء في الديانة الإسلامية وإلهام للمؤمنين على أهمية أن يتواجد الضعفاء راضيين بين صفوفهم يحيطونهم بالرحمة ويتقربون إلى الله ويصلون له ويدعون له، بل وجعل الله مفاتيح النصر والرزق تتحقق عبر دعوات الضعفاء، ففي الإسلام يتواجد أماكن دائما للضعفاء والمساكين والمحتاجين وذوي القلوب الطيبة بمختلف ألوان الناس وأشكالهم .

و كانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعطر نقود الصدقة التي تخرجها وتبريرها لذلك أن الصدقة تقع في يد الله أولا ....

بر الوالدين

عليك أن ترجع إلى الوراء في مرحلة الطفولة وتتذكر كل ما هو يتعلق بأبويك اللذان قدما لك كل ما يملكان – هذه المرحلة قد تختلف من البعض للآخر، ولكن تظل سمات الرحمة والود والقلق عليك أهم سمات تلك المرحلة سواء من أبيك أو أمك – تذكر قليلا وأنت مريض ووالدتك ووالدك يداوينك غير خائفين من العدوى أو انتقال الأمراض لهم – تذكر أنهما اختارا وأنت طفل أن يآكلان قليلا ويصطنعان أنهم قد اكتفيا من أجل إطعامك حتى تشبع – تذكر سعى والدك والعمل لفترات طويلة من أجل أن يوفرا لك عيشة كريمة ومستوى عالى من التعليم ... تذكر أن أمك لم تآبه لأن تتسخ ملابسها وهي تنظف لك فضلاتك كى تبقى نظيفا تتمتع بالعافية والصحة .... بل أن واقع القصص الحقيقية يزيد عن ذلك بالكثير والكثير تفوق أضعاف ما ذكرناه...

و إذا كان والداك قد قسيا عليك وأنت صغير فعليك أن تمسح من ذاكرتك كل تلك الذكريات السيئة وتتذكر بدلا

عنه مواقفهم الجميلة تجاهك وستجد الكثير والكثير ذلك بأن بعض أساليب الآباء قد تختلف من شخص لآخر ولكن يتبقى دائما حبهم لك...

يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن:

(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)) [النساء]

يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن:

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)) [الإسراء]

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

(ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس، فقال: ألا وقول الزّور وشهادة الزّور، فمازال يكرّرها حتّى قلنا: ليته سكت) رواه البخاري (٥٦٣١) ومسلم (٨٧) .

طاعة الوالدين يفوق الجهاد في سبيل الله

عن معاوية السلمي- رضي الله عنه- قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: ويحك، أحية أمك؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: ويحك الزم رجلها فثم الجنة- (سنن إبن ماجه ٢٧٧٤)

و الواقع أن حسن الصحبة مطلوبة حتى وإن جاهداك على أن تشرك بالله، يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن:

(وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)) [لقمان]

مراعاة اليتيم

اليتيم هو من فقد من حوله من أهله وأقاربه ولا يوجد له عائل يهتم به ولا قائم عليه، وعندما يكون اليتيم صغيرا تكون المشكلة الأكبر – بعض حالات الأيتام نتجت عن جرائم العصابات من خطف الأطفال من أهاليهم وذويهم لكى يسرحوا بهم بهدف التسول – ما إن تقع تلك الحالات يتم تسليمهم إلى دار للأيتام، والبعض الآخر خاص بحالات حوادث الطرق التي تذهب فيها الأسرة ضحية ويتبقى الطفل على قيد الحياة لا يجد من يعوله ويتم إيداعه دار للأيتام – وحالات أخرى كثيرة قد لا نستطيع حصرها جميعا ولكن قدمت الديانة الإسلامية نموذجا فريدا في التعامل مع الأيتام وحثت على تقديم يد العون لهم والمعونه وحمايتهم وحسن معاملتهم كما نصت الكثير من الآيات القرآنية ....

لا تآكلوا حق اليتيم ولا ماله

(وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢)) [النساء]

(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (١٠)) [النساء]

ضيق الرزق مرتبط ب عدم إكرام اليتيم

(وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧)) [الفجر]

لا تقهر اليتيم

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩)) [الضحى]

حسن معاملة اليتيم

(..... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)) [البقرة]

رعاية المسنين والعمل على خدمتهم

لقد كان لى اهتمام في إحدى الفترات نحو دراسة الحالات الإنسانية عبر متابعة قصص وأخبار الجمعيات الخيرية – بالنسبة لكبار السن فالحالات متعددة، قد يكون شيخا كبيرا لا ينجب وتوفيت زوجته ووجد الدنيا فارغة من حوله، أو شيخا سلبه أبناءه حريته من أجل المال واستولوا على شقته كى يسكنوا مكانة، أو رجل مريض أنفق كل ماله على العلاج من الأمراض، وغيرها الكثير من الحالات الإنسانية، وكذلك الحال بالنسبة لكبار السن من السيدات ... ما الذى يجب أن يفعله الشيخ المريض وما يجب أن نفعله تجاهه، سنجد أن الإسلام قد أوصى وأعطى عناية فائقة نحو الاهتمام بكبار السن عبر الكثير من الأحاديث النبوية الشريف، وما عليك أن تفعله هو المساعدة ولو بالمال أو بالمجهود لخدمة هؤلاء، والواقع أن الرحمة هي السمة التي اتصفت بها الديانة الإسلامية نحو إكرام كبار السن ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم) (رواه أبو داود)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أكرم شاب شيخاً لسنه – أي في شيخوخته – إلا قيض الله له من يكرمه عند سنّه) (رواه الترمذي)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقّر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينْـهَ عن المنكر) رواه الترمذي وأحمد

السعى على الأرملة والمسكين

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم- قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله)، وأحسبه قال: (وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر) صحيح مسلم – كتاب الزهد والرقائق – باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

ذلك بأن المجاهد في سبيل الله يحارب من أجل تحقيق الحق والعدل وحماية الضعفاء من المسلمين ومن هذا المفهوم فإن حماية الضعفاء من المسلمين أمر واجب والسعي على الآرامل والمساكين وتحقيق إكتفائهم هي أحد وسائل الدفاع عن الضعفاء ضد المرض والجوع والفقر بل وتحقيقا للعدل الإجتماعى بأن يكون الجميع متمتع بصحة جيدة مكتفى ماديا وإجتماعيا، ولهذا السبب جاء الربط بين الساعى على الآرملة والمسكين والمجاهدين في سبيل الله كونهما يشتركان في مجموعة من السمات (حماية الضعفاء – وتحقيق العدل).

الصدقة

التصدق معناه أن تعطى وتمنح وتهب جزء مما تملكه للآخرين – هذا الجزء قد يكون مالا – طعاما – شرابا – المساعدة حتى بنفوذك وسلطانك – أو حتى سلوك مهذب أو كلمة طيبة أو إبتسامتك في وجه أخيك، ذلك بأن كل هذا من فضل الله سبحانه وتعالى عليك، تصدق ولو بالقليل وداوم على الصدقه فإنها ترتقى بالإنسان وتطهره من ذنوبه، والتصدق في الإسلام أحد سبل التكفير عن الذنوب كما جاء في قول الحق تبارك وتعالى:

(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٠٢) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٠٣)) [التوبة]

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (تَبَسُّمُك في وَجْه أَخِيك لك صدقة) رواه الترمذي .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء**) رواه الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**الصَّلاةُ نُورٌ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ**) شعب الإيمان للبيهقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (داووا مرضاكم بالصدقة) حسنه الألباني في صحيح الجامع

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن شكى إليه قسوة قلبه: (إذا إردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح على رأس اليتيم) رواه أحمد

و قد جعل الله سبحانه وتعالى المتصدقين في منازل عليا يوم القيامة لما في هذا الفعل من استشعار بحال الفقراء ممن لديهم القليل من المال وقد أراد الله سبحانه وتعالى عز وجل في كل آمر من أوامره أن تعم الرحمة والإحسان والعدل والموده بين البشر....

الأهم من الصدقة هي أسلوب الصدقة، يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم:

(**قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)**) [البقرة]

صلة الأرحام

تشمل صلة الأرحام وصل العامة من المؤمنين، ووصل الأهل والأقارب ومن تربطك بهم صلة الدم والقرابة، وهي من السلوكيات التي دعا الإسلام إلى التحلى بها كى يسود الود والمحبة والرحمة داخل أركان المجتمع، بل وجعل الصدقة والزكاة إلى البسطاء من الأقارب أمرا يثاب عليه الإنسان في الدنيا والآخرة وهو نوع من التراحم بين الناس ....

أحيانا تمر على الإنسان أوقات المحن، وأوقات الفرح والابتهاج، وفي واقع الأمر ستشعر بالآلم المبالغ فيه إذا واجهت صعوبات الحياة بمفردك دو سند أو جنب ترتكز عليه في تلك الأوقات العصيبة، وسيشعر من حولك بالألم أيضا حين لا يجدونك واقفا إلى جانبهم تدعمهم بالحب والمودة والرحمة والإيخاء والإنسانية، ولن تشعر بحالة من الفرح حتى في أوقات الفرح دون أن تجد من حولك يشاركونك مشاعر السعادة والبهجة، وسيشعر أهلك وأقاربك

بنفس الشعور حين لا يجدونك بجانبهم تشاركهم هذا الفرح، وصلة الأرحام تحقق التواصل والود والمحبة بين البشر ... وهي أحد خصائص من يتمتعون بمكارم الأخلاق ....

يقول الحق تبارك وتعالى

(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣)) [محمد]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّلَ اللهُ لصاحبه العُقوبةَ في الدُّنيا مع ما يدَّخر له في الآخرة - من البغيِ، وقطيعةِ الرَّحم)) رواه الترمذي، وصححه الألباني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليُكرِم ضيفَه، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليصِل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت)) (البخاري)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا أيُّها النَّاس، أفشُوا السَّلام، وأطعِموا الطَّعام، وصِلوا الأرحامَ، وصَلُّوا باللَّيل والنَّاسُ نيام، تدخلوا الجنَّةَ بسَلام)) (ابن ماجه، وصححه الألباني)

قال النَّبي صلى الله عليه وسلم: ((**إنَّ الصَّدقة على المسكين صدقةٌ، وعلى ذي الرَّحم اثنتان: صدَقةٌ وصِلةٌ**)) (النسائي، وصححه الألباني)

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إن أفضل الصدقة الصَّدقةُ على ذي الرحِمِ الكاشح**)) (أخرجه الإمام أحمد)

متى يتحقق اليقين بالله

في عهد الخليفة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – أصاب الناس جفاف وجوع شديدان، فلمّا ضاق بهم الأمر ذهبوا إلى الخليفة أبي بكر – رضي الله عنه – وقالوا: يا خليفة رسول الله، إنّ السّماء لم تمطر، والأرض لم تنبت، وقد أدرك الناس الهلاك فماذا نفعل؟.

قال أبو بكر – رضي الله عنه – انصرفوا، واصبروا، فإني أرجوا ألاّ يأتي المساء حتّى يفرج الله عنكم.

وفي آخر النهار جاء الخبر بأنّ قافلة جِمال لعثمان بن عفّان – رضي الله عنه – قد أتت من الشّام إلى المدينة. فلمّا وصلت خرج النّاس يستقبلونها، فإذا هي ألف جمل محملة سمنا وزيتا ودقيقا، وتوقّفت عند باب عثمان رضي الله عنه. فلمّا أنزلت أحمالها في داره جاء التجار. قال لهم عثمان رضي الله عنه: ماذا تريدون؟. أجاب التجار: إنّك تعلم ما نريد، بعنا من هذا الذي وصل إليك فإنّك تعرف حاجة النّاس إليه.

قال عثمان: كم أربح على الثّمن الذي اشتريت به؟.

قالوا: الدّرهم درهمين.

قال: أعطاني غيركم زيادة على هذا.

قالوا: أربعة!

قال عثمان رضي الله عنه: أعطاني غيركم أكثر.

قال التّجار: نربحك خمسة.

قال عثمان: أعطاني غيركم أكثر.

فقالوا: ليس في المدينة تجار غيرنا، ولم يسبقنا أحد إليك، فمن الذي أعطاك أكثر مما أعطينا؟!.

قال عثمان رضي الله عنه: إن الله قد أعطاني بكل درهم عشرة، الحسنة بعشرة أمثالها، فهل عندكم زيادة؟.

قالوا : لا.

قال عثمان: فإني أشهد الله إني جعلت ما جاءت به هذه الجِمال صدقة للمساكين وفقراء المسلمين.

ثم أخذ عثمان بن عفان يوزّع بضاعته، فما بقي من فقراء المدينة واحدًا إلاّ أخذ ما يكفيه ويكفي أهله.

السحر والأعمال

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)) [البقرة]

من المؤسف حقا أن ترى أشخاصا يستعينون بالسحر ومن المخزي بدرجة أعلى هو أن ترى أشخاصًا يخافون من السحر .... حقيقى أن السحر مذكور في القرآن إنما تناست الناس أن لا مفعول للسحر دون إرادة الله سبحانه وتعالى في قوله: (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ولا يجب أن تعتقد أن

هنـاك قـوة تسـيطر علـى أي شـيء أكثـر مـن قـدرة الله سـبحانه وتعـالى، يقولـون بـأن الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم حاولـوا سـحره ولكنهـم تناسـوا أن الله سـبحانه وتعـالى قـد أنجـاه.... إذا كنـت مـن المؤمنـين فـلا تعتقـد بـأن الله سـبحانه وتعـالى سيسـمح لـك بـأن تسـحر وإذا كنـت مقصـر وأصابـك السـحر فـلا تلجـأ سـوى لله القـوى العزيـز فـإن عنـده الخـلاص ....

تحلى بالصبر – لا تبطر معيشتك، وقل: (الحمد لله)

يقـــول الحق تبارك وتعالـى:

(وَكَـمْ أَهْلَكْنَـا مِـن قَرْيَـةٍ بَطِـرَتْ مَعِيشَـتَهَا فَتِلْـكَ مَسَـاكِنُهُمْ لَمْ تُسْـكَن مِّـن بَعْدِهِـمْ إِلَّا قَلِيـلًا وَكُنَّـا نَحْـنُ الْوَارِثِـينَ (٥٨) وَمَـا كَانَ رَبُّـكَ مُهْلِـكَ الْقُـرَىٰ حَتَّـىٰ يَبْعَـثَ فِي أُمِّهَـا رَسُـولًا يَتْلُـو عَلَيْهِـمْ آيَاتِنَا وَمَـا كُنَّـا مُهْلِكِـي الْقُـرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَـا ظَالِمُـونَ (٥٩)) [القصص]

و وفقًا لنصوص الآيات الكريمة فإن النقم على المعيشة وبطر النعمة والظلم هم الأسباب الرئيسية لزوال النعمة وفقدانها وضيق الرزق .... هناك أشخاص يملكون أقل بكثير مما تمتلكه – هناك أشخاص لا يملكون سكن ومشردين في الشوارع ولو تبدل إحساس الإنسان بأن قال: الحمد لله على ما يملكه من نعم لما زالت النعم أبدا فقل دائما: الحمد لله فإن الحمد لله معناها شكر للخالق على ما رزقك من نعم، ولو أنك إستغفرت لله على ما اقترفت من ذنوب

لعفى الله ولرزقك يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم:

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)) [إبراهيم]

(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)) [الطلاق]

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)) [نوح]

الحياة كلها مليئة بالابتلاءات والصعوبات ما عليك إلا أن تصبر آيا كانت المشاكل والصعوبات وفي الأقوال الشعبية المأثورة أن الصبر مفتاح الفرج والصبر هو عدم الإحساس بالنقم على المعيشة وتلقى المشاكل والابتلاءات على أنها اختبار من الله تبارك وتعالى عز وجل، أو تكفيرا عن الذنوب يحمل من عليك أعباءا وذنوبا كثيرة والأمثلة كثيرة منها صبر أيوب الذى صبر على المرض فترة طويلة جدًا، استحى فيها أن يطلب من الله الفرج؛ لأنه تلقى هذا الابتلاء بالصبر وحسن الظن بالله تبارك وتعالى عز وجل وما إن دعا حتى استجاب الله له، المشاكل في الحياة كثيرة جدا لدرجة يصعب حصرها فمنها المشاكل المادية وسبل المعيشة ومنها الأصدقاء ومنها الأهل ومنها العمل وما يحيطون بك من

عبـاد الله الصالحـين أو آخريـن ..... وكل هـذا ينـدرج تحـت مسـمى الـرزق..... فـإذا أخـذت تفكـر في نعـم الله عليـك سـتدرك أن غـيرك يعيـش معيشـة أسـوأ – سـينتهى هـذا الحـال بالحمـد لله رب العالمـين ... لا تنظـر إلى الابتـلاءات دون أن تنظـر إلى نعـم الله وتضعهـا جنبـا بجنـب إلى الابتـلاءات – حينهـا سـتتمتع بمعيشـة أجمـل وحيـاة هادئـة.....

احسم معركة الخير والشر وارتق بذاتك

يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن:

(لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)) [البقرة]

يقول الحق تبارك وتعالى في القرآن عن قول النبى يوسف عليه السلام:

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣)) [يوسف]

حقيقى إن النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربى وقد نشأ تساؤل كيف أن النفس أمارة بالسوء وفي ذات الوقت يحاسب الله الناس حتى على التفكير فى الشر الموجود بأنفسهم في قوله (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ)، حينها سأل المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله آيات (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)) [البقرة] ثم أنزل الله تبارك وتعالى عز وجل (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)) [البقرة]

و من خلال الفهم البسيط لآيات الله تبارك وتعالى عز وجل أن الله سبحانه وتعالى قد أراد تدريب المؤمنين على طاعة الله حتى على نطاق التطبيق الأصعب (نطاق التفكير) وحينما تكون طاعة الله يأتي تخفيف الأحكام وهو الفهم الذى نفهمه لآيات القرآن الكريم وأعتقد أن الله سبحانه وتعالى

عـبر قولـه في نـص الآيـة الكريمـة ﴿وَإِن تُبْـدُوا مَـا فِي أَنفُسِـكُمْ أَوْ تُخْفُـوهُ يُحَاسِـبْكُم بِـهِ اللهُ﴾ إنمـا أراد الله للبشـر أن يحكمـوا الصـراع الداخلـى داخلهـم في تلـك المعركـة بـين الخـير والشـر الموجـودة داخـل كل نفـس بشـرية حـين يسـتغفر الإنسـان حتـى عـن سـوء الأمـور والأفـكار السـيئة داخـل نفسـه، ويحـاول تدريـب نفسـه علـى أقصـى المسـتطاع نحـو تهذيـب النفـس وإصلاحهـا ...

الزواج — وحسن المعاملة في الإسلام

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)) [الروم]

لقد جعل الله لنا في أزواجنا نعمة كبرى ألا وهي السكينة – والسكينة في اللغة العربية هي الراحة والشعور بالارتياح؛ لأن الراحة في حد ذاتها نعمة من الله قد اختارها لنا الله سبحانه وتعالى في أزواجنا والراحة عكس الشقاء والتعب التي هي اختبارات الحياة الصعبة والسعي وراء الرزق وخلق الله لنا زوجاتنا لتداوى آلامنا التي تضفيها علينا الحياة، وجعل الله بيننا المودة والرحمة وهي الأساس في العلاقات الزوجية؛ لذلك فلكى تتم هذه الآلفة والشعور بالراحة والارتياح فقد حدد الإسلام

على لسان رسولنا الكريم أسس الإختيار من البداية ....

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) رواه البخاري (٤٨٠٢) ومسلم (١٤٦٦)

و في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم عن نزعة الرجال في اختيار الزوجة – والنكاح في اللغة العربية معناه الزواج والزواج بالنسبة لتفكير الرجال غالبا ما ينظرون إلى مال المرآة أو حسبها أو عائلتها أو نسبها أو جمالها أو دينها ويوصى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أن اظفر بذات الدين وهو المعيار الأهم في إختيار الزوجة فالدين وما فيه من عبادات، والخلق العظيم للمرآة تضفى عليها جمالا من نوعا فريدا ألا وهو جمال الخلق والأخلاق، والرحمة والمودة والآلفة، وهم المعايير الأهم في أسس الإختيار في الإسلام....

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)

و من ناحية أخرى تأتى توصيات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة لمعايير اختيار الزوج ألا وهي: (مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ)، ثم قال: (فَزَوِّجُوهُ)، والدين والأخلاق هما المعيارين الأهم؛ لأن المال قد يذهب مع الوقت ولأن الوسامة قد تذهب

مع الوقت ولكن الأخلاق وما تربى عليه الإنسان من قيم وأخلاقيات نبيلة تظل باقية وهي التي تضئ العلاقة الزوجية التي أساسها المودة والرحمة وجمال العشرة والتعامل....

و قد وضع الله سبحانه وتعالى عز وجل أسس هذه العلاقة السليمة في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)) [النساء]

و يقول الحق تبارك وتعالى (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُواْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١)) [البقرة]

تعدد الزواج – لقد شرع الله تعدد الزوجات في الإسلام بحد أقصى أربع زوجات لحكمة معينة، وفي واقع الأمر لا يتبع أغلب المعددون هذه الحكمة ويتسارعون للجمع بين زوجات فائقي الجمال، أو المال متناسين وقوف زوجاتهم بجانبهم طوال تاريخهم، أو حياتهم ولكن إذا نظرنا إلى صياغة الآيات القرآنيه التي تتحدث عن التعدد وهي:

يقول الحق تبارك وتعالى

(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (٣)) [النساء]

(وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩)) [النساء]

ففي الآيه (٣) من سورة النساء يقول الحق تبارك وتعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً) أي أن الشرط الأساسى هو العدل بين الزوجات، ومثل هذا العدل لن يتحقق كما جاء في قوله: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) وبالتإلى فمن منطلق فهمى لآيات الله سبحانه وتعالى، أستطيع أن أقول أنه قد شرع في الأساس لبعض الحالات الخاصة .... هذه الحالات قد حددتها آيات القرآن في حد ذاتها: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) والزوجة المقطوعة الأهل تعتبر في عِداد اليتامى فإن وصلت العلاقة لمفترق الطرق وأصبحت الحياة مستحيلة معها، لكنها يتيمة ليس لديها من سند ترتكز عليه، صار زوجها هو الركيزة الوحيدة، هنا يصح الزواج من أخرى كبديلا عن الإنفصال ويظل العدل بين الزوجات

قائم حتى وإن كره معاشرتها؛ لأنه مأمور في الإسلام بذلك ...

و في إطار وضع التشريع في إطاره الصحيح كونه يهدف إلى خدمة الفرد والمجتمع فماذا لو كان هذا التعدد مسموح للزواج من النساء معدومات الجمال ممن ليس لديهن فرص للزواج أو المتآخرين في الزواج وأعمارهن كبيرة أو لإنسانة تعاني من أزمات نفسية أو خلل ما ويطمع بها ذئاب المجتمع؟... نستطيع أن نقول أن هذه هي حالات يثاب عليها الإنسان ... وأعتقد أنه في ذلك الإطار لن تغضب الزوجة بل وأن هذا الفعل نستطيع أن نقول عليه أنه أحد الأغراض الرئيسية من التعدد في الشريعة الإسلامية إضافة إلى حالات أخرى لربما لا نستطيع حصرها جميعا ..... بل إن الإنسان مطالب بالعدل حتى مع تلك الحالات الخاصة الوارد ذكرها، ولكن ما يحدث على أرض الواقع يخالف ما تم ذكره....

أخلاقيات المعاملات التجارية في الإسلام

بالرغم من أن الإسلام لم يتطرق صراحة إلى موضوع الاقتصاد الإسلامي، إلا أن الثابت قطعا في الأمر هو أن الإسلام قد فرض أخلاقيات التعامل التجارى وحرم الغش والخداع في التعاملات التجارية، وحرم الاقتصاد القائم على الربا، ودعا لإحياء الضمير والأمانة في المعاملات التجارية ....

يقول الحق تبارك وتعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩)) [النساء]

(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)) [البقرة]

(..... وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)) [الأنعام]

(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)) [المطففين]

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (٣٩)) [الروم]

و كانت تبعية التزام المسلمين بأخلاقيات الإسلام في المعاملات التجارية هي دخول بعض التجار غير المسلمين إلى الإسلام: (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ادعوا إلى الإسلام وأنتم صامتون – قالوا كيف؟ قال بأخلاقكم)، ومن منطلق الفكر الاقتصادى الحديث فإن المعايير الأخلاقية في المعاملات التجارية هي أحد أكبر الأسباب في إنتعاش إقتصاد الدول .....

إضافة إلى الأخلاقيات فإن تطبيق الإسلام من شأنه إنعاش الاقتصاد؛ لأنه في دولة إسلامية حقيقية لن تسمح بتجارة الخمور ولا المخدرات ولا صالات الرقص ولا الحانات ولا صالات القمار ولا السينما الهابطة التي تهدف إلى الإثارة

الجنسية وتطبيق هذه المهن من خلال تجارها من شأنه إضرار المجتمع في المقام الأول وأيضا من شأنه تعطيل رأس مال ضخم معطل يُستخدم في الإضرار بالمجتمع بل ولا يضيف له أي شيء مفيد، والواقع أن الفكر الاقتصادى السليم هو توظيف العمالة البشرية الضخمة بأفضل السبل التي تهدف إلى الإنتاج في أنشطة مفيدة للمجتمع....

الصدق أمانة والكذب خيانة

الصدق من أكبر مكارم الأخلاق – جاءت كلمة الصديق من لفظ الصدق وهو الشخص المقرب إليك الذى تشاركه أحزانك وآلامك وأفراحك ووقتك البهيج ومثل هذا الصديق قد يكون والدك ووالدتك وإخوانك وأخواتك وأهلك وأقاربك وكل ما تربطك بهم نسب الدم أو المودة ، و الصدق مطلوب في جميع تعاملاتك وليس فقط في الصداقة، فالرأى الصريح والواضح خدمة لمن حولك بأن تضع له رأيا نزيها وصادق ومثل هذا الصدق يساعد الإنسان في التغيير نحو الأفضل، فالذى يرائى الناس سوف يبتسم في وجهك ويلقى عليك كلمات المحبة والمعزة لكنها في واقع الأمر أكبر قناع يرتديه من حولك من الكاذبين فلا تك مثل هؤلاء؛ لأن الكذب فعل محرم ومكروه دينيا وأخلاقيا ....

و الصدق مع النفس من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الإنسان، فلو أنك رسمت صورة خيالية لذاتك وحاولت تصديرها للبشر على أنها أنت ستفشل بكل تأكيد،

والصدق مع النفس معناه الاعتراف بينك وبين ذاتك بتلك الصفات والخصال المكروهة الموجودة بداخلك، وهي بذلك نقطة الإنطلاق الأولى نحو تغيير نفسك إلى الصلاح ....

لو كنت كذوبا فيجب أن تتمتع بذاكرة فولاذية ولكن سيفشل الجميع، فلو أنك كذبت على شخص واكتشف هذا الإنسان بكذبك عليه ستسقط من نظره وحين تتحدث بالصدق مرة أخرى فلن يصدقك أحد ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل الكذب إلا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس)

الأمانة والوفاء بالعهد

يقول الحق تبارك وتعالى

(إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَّ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَّ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)) [النساء]

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)) [الإسراء]

(وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢)) [المعارج]

عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: (مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم إِلاَّ قَالَ: لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ)

(آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)

تحلى بالكرم ولا تك بخيلا أو مبذرا

يقول الحق تبارك وتعالى:

(وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)) [الإسراء]

أصل كلمة التبذير – جاءت من معنى إتلاف المال وإهلاكه عبر الإنفاق في الأمور التي لا فائدة منها أو الإكثار في الإنفاق في غير محله – هذا فيما يتعلق بالمعنى وفي آيات الله الكريمة وصف المبذرين بقوله: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) ذلك بأن إهلاك المال في غير محله أمرا مكروها في الإسلام وقد حددت الآيات الكريمة مصادر الإنفاق: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا) أي أن – المساكين – المحتاجين – أهلك – أقاربك – الذين تربطهم بك صلة القرابة والدم لهم عليك حقوق – هذا الحق عليك أن تؤديه إليهم أولا

– فليس من الآمور السليمة أن تنفق في ما لا يفيد في مظاهر البذخ والرفاهية في حين يحتاج أهلك وأقاربك لهذا المال – والصحيح هو أن تعطى كل ذي حق حقه وتستمتع بالحياة في إطارها الشرعى....

و مثلما نهى الإسلام عن التبذير فقد نهى أيضا عن الشح والبخل في قول الحق تبارك وتعالى:

(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا (٢٩)) [الإسراء]

أي أن الأمر السليم هو الوسطية في الإنفاق فلا تك بخيلا وتحرم نفسك من أي شيء وفي ذات الوقت لا تهلك مالك الذى أنعم الله به عليك ....

و من هنا يأتى موضوع الكرم – والكرم معناه إكرام الشخص ترحيبا وإهتماما به، والكرم في العطاء والمشاعر والأحاسيس والاهتمام مع من حولك هو أمر مستحب إسلاميا.... ذلك بأن الكرم هو أحد صفات الخالق سبحانه وتعالى عز وجل.... فلو أنك أحطت جميع من حولك بالاهتمام والتقدير ومساندتهم في أوقات الكرب وأحطتهم بالحب والسعادة والاهتمام لجنيت ثمار الكرم ألا وهي الآلفة والمودة بين الناس ....

الحياء

الحيـاء مرتبـط بالإيمـان – والحيـاء تجـاه الله هـو أن تشـعر بالخجـل والحيـاء تجـاه خالقـك (الله)، ومـن ثـم يدفعـك هـذا إلى عـدم الوقـوع في الخطـأ والمحرمـات قـدر اسـتطاعتك.

أن يتسـم الإنسـان بالحيـاء جـاء مـن مقاومـة كافـة الغرائـز والشـهوات الـتي يشـعر بهـا الإنسـان، فالإنسـان خلـق علـى الفطـرة الإلهيـة (الصـلاح) ويمـر بمراحـل معينـة وظـروف اجتماعيـة وعوامـل الفسـاد فيستسـيغ المحرمـات تدريجيـا إلا من رحمـه الله، والحيـاء يقـى الإنسـان مـن كل ذلـك والحيـاء يآتـى عـبر تدريـب النفـس علـى طاعـة الله فتصبـح المحرمـات غـير مألوفـة علـى الإنسـان فيمنعـه ذلـك مـن الوقـوع في المحرمـات .

قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم (**إِنَّ لِـكُلِّ دِيـنٍ خُلُقًـا، وَخُلُـقُ الْإِسْـلَامِ الْحَيَـاءُ**) رواه الإمـام مالـك في الموطـأ

قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم (**الإيـمان بضعٌ وسـبعون شـعبة، فأفضلهـا قـول: لا إلـه إلا الله، وأدناهـا: إماطـة الأذى عـن الطريـق، والحيـاء شـعبة مـن الإيـمان**) رواه مسـلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء والإيمان قرناء جميعًا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر) – المستدرك على الصحيحين /كتاب الإيمان

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (استحيوا من الله حق الحياء. فقالوا: يا رسول الله! إنا نستحي. قال: ليس ذاكم، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء) رواه الترمذى

غض البصر وحفظ الفرج

كلما زاد إقبال الناس للمشاهد الخارجة في الأفلام الهابطة التي تستهدف الشهرة والربح، كلما تقدمت معها صناعة الفنون الهابطة ولاقت رواجا وقبولا في المجتمع، لذلك فإن كنت تتابع مثل هذه النوعية من القصص والأفلام والمسلسلات فقد ساهمت ولو بدور بسيط في تنمية هذه الصناعة ... ومثلما هو محرم على العاملين في هذه النوعية من السينما، فهو محرم على متابعيها، وما أمرنا الله به هو غض البصر فلو أن الناس اتبعت هذا السبيل لاختفت تلك المشاهد من الساحة وحل بدلا عنها الفن الراقى القادر على المنافسة الحقيقية .

و من ناحية أخرى فإن التفكير في المرأة على أنها كينونة جنسية هو أكبر إساءة للمرآة وجهت لها، لأن المرآة سماتها العفة والإحترام والوقار بأخلاقياتها، فأخلاقيات المرآة هي تاجها – الجمال يذهب ويآتى – ولكن الجمال الداخلى للإنسان باق، ومثلما هو الحال في تحريم النظر على الرجال

مثلما هو الحال بالنسبة للنساء، ومن هنا تتضح أهمية أن تكون السيدة محتشمة وتحريم خلاف ذلك على المرأة لأن الله لا يرضى للنساء أن ينظر إليها من هذا المنطلق والمفهوم الجنسي....

يقول الحق تبارك وتعالى:

(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١)) [النور]

عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج) سنن الترمذى

الحرية من مفهوم إسلامى

الحريــة مــن مفهــوم إســلامى تعنــى التحــرر مــن ســيطرة كافـة الغرائـز والشـهوات الـتي تسـيطر علـى الإنسـان ومـن ثـم تحريـره، وبالتـإلى فـإن الإسـلام جـاء محـررا للبشـر مـن أدوات ووسـائل الشـيطان الـذى يهـدف إلى الحـط مـن قـدر الإنسـان، وعلـى قـدر تحريـر الإنسـان ينشـأ تحريـر العقـل ومـن ثـم تنطلـق إبداعاتـه وإسـهاماته بعـد مـا تخلـص من سـيطرة كافة الشـهوات المسـيطرة عليـه، وبالرغـم مـن تقـدم وسـائل المخابـرات في العـالم إلا أنـه لازالـت الرزيلـة هـي أحـد أدوات وأسـاليب أعدائنـا في جـذب عمـلاء جـدد لهـم، وأدواتهـم النسـاء الباهـرات والرشـوة، لكـن الإسـلام يهـدف إلى تحريـر الإنسـان ويخلـق إنسـانا قويـا قـادرا علـى المواجهـة .

إذا دخلـت المسـاجد سـتجد مجموعـة مـن البشـر اتسـموا بالرحمـة وفي ذات الوقـت ذو بـأس شـديد وقـوة شـديدة، وتلـك القـوة تنطلـق مـن قـوة العقيـدة الإسـلامية، وإذا دخلـت صـالات الرقـص والقمـار والملاهـى الليليـة، فهـؤلاء غـير قادريـن حتـى

أن يكونـوا نافعـين لأنفسـهم ....

و قدجـاء وصـف الكفـار والمنافقـين في القـرآن الكريـم بأنهم قوم لا يفقهـون وجعـل الله التوبـه إليه بمثابة الرشـد العقلى، وفي واقع الأمـر فـإن التحـرر مـن كافـة الغرائـز والشـهوات المسـيطرة علـى الإنسـان وإحـكام السـيطرة علـى الـذات البشـريه لابـد وأن ينتـج عنـه تحريـر الفكـر ويعـزز مـن الإلهـام الـذى يآتـى للإنسـان ....

إضافـة إلى ذلـك الأمـر فـإن أدوات السـيطرة الصهيونيـة علـى البشـر كانـت ولاتـزال تسـتهدف إيقـاع عمـلاء عـن طريـق الرزيلـة والإثـم ولـن تجـد عابـدا لله ومؤمـن إيمانـا حقيقيـا بـالله عـز وجـل فريسـة سـهلة في يـد آلاعيـب أعدائنـا الشـريرة بـل سـتجد أن المؤمنـين بـالله إيمانـا حقيقيـا هـم النـد الأقـوى في مواجهـة قـوى الشـر والاسـتعمار.....

و لذلك يبثون السموم في عقول الشباب وأدواتهم الخمر والنساء والمخدرات والزنا وسـلاح المؤمن الحقيقى في مواجهة كل ذلك هي عقيـدة إيمانيـة قويـة قـادرة علـى الإطاحـة بألد ألـد أعدائنـا ....

لذلـك سـتجد أن الخصـم الشـرس للطواغيت والجبابـرة وحتى الحـكام الظالمـين هـم عبـاد الله الحقيقيـين الذيـن لا تنحنـى رؤوسـهم سـوى لله الواحـد الحـق .... وسـتجد أن خـلاف كل ذلـك يتسـاقطون بسـهولة في مثـل تلـك الحـرب ....

سيادة القانون على الجميع وفق المفاهيم الإسلامية

قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) رواه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨) .

إضافة إلى قصة الرجل القبطى الذى اشتكى حاكم مصر عمرو بن العاص للخليفة الثانى للمسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذى عاقبه عمر ورد حق الغلام القبطى الذى يتضح منه أنه لا محاباة ولا مجاملة للأعيان وذوى السلطة وأن حدود الإسلام ثابتة على الجميع، بل أن القصاص من ذوى المكانة العالية متى أخطئوا يفوق البسطاء من الناس في أخطائهم ....

الوحدة الإسلامية

مصر تمتلك جيشا قويا مصنف ضمن أقوى الجيوش العالمية وتركيا كذلك وباكستان وسائر الدول العربية والإسلامية .....و السعودية تعتبر ضمن أقوى تسليحات الشرق الأوسط .... وتمتلك السودان أراضى زراعية خصبة .....و يمتلك الخليج مصادر طاقة هائلة ..... وتمتلك باكستان رؤوسا نووية وصواريخ عابرة القارات ..... من هنا أستطيع أن أجزم أن مجرد قرار الوحدة الشاملة سواء السياسية والاقتصادية وتوحيد العملات وتوحيد الجيوش وتوحيد السياسة الخارجية كفيل بأن يبنى دولة إسلامية عظمى إقتصاديا وعسكريا وثقافيا وآمنيا قادرة على ردع أعاتى الدول العظمى وليس إسرائيل فقط .... ولكن للأسف الشديد أدت المعارك الإسلامية الإسلامية والعربية العربية إلى أن يدمر العالم الإسلامي ذاته بذاته ومن هنا كانت المشكلة !!!

مجرد رأى حول قضية زواج الأطفال المبكر

يقول الله تبارك وتعالى:

(وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦)) [النساء]

تتحدث الآيه القرآنية الكريمة في الأساس عن قضية ميراث القاصرات من الإناث والتي اشترطت لرد الأموال إليهم بلوغهم البلوغ العضوى للنكاح (الزواج) ومتى تحقق هذا الشرط فإنها تفرض شرطا آخر ألا وهو بلوغ الرشد العقلى، لذلك كان هناك ربط بين تلك الآيه وبين سن الزواج الذى ضمن شروطه الأساسية هو الرشد العقلى ومثل هذا الشرط لن يتحقق في طفله أو طفل في مقتبل حياتهم، وبلوغ الرشد العقلى ضرورى؛ لأن ضمن مسئوليات الزوجة

تربيـة الأطفـال وتدبـير أمـور المنـزل وأن تكـون رشـيدة العقـل والدعـم المعنـوى للأسـرة بالكامـل بمـا فيهـم رجـل البيـت ....

إضافـة إلى ذلـك فـإن زواج الأطفـال المبكـر مرتبـط بإعاقـة التعليـم الـذى هـو أحـد متطلبـات الحيـاة الأساسـية بالنسـبة للبشـر سـواء مـن الإنـاث أو مـن الذكـور لذلـك فـإن تعليـم المـرأة مـن شـأنه أن ينهـض نهوضـا شـاملا بالأسـرة علـى المسـتوى الفكـرى والثقـافي وحتـى علـى مسـتوى تربيـة الأطفـال ...

إضافـة إلى ذلـك فإنـه بالإسـتناد إلى رأى الطـب النفسـى فـإن زواج الأطفـال المبكـر جـدا ينتـج عنـه مضاعفـات عضويـة ونفسـية بالنسـبة للزوجـة يصبـح ملازمـا لهـا طيلـة حياتهـا ....

و بالتـإلى فـإن شـرط الـزواج الرئيسـي في الإسـلام هـو بلـوغ الرشـد العقلـى أكثـر مـن ارتباطـه بسـن معـين، ومتـى تحقـق الرشـد العقلـى يصبـح الـزواج سـليما، ومتـى لم يتحقـق لا يعتـبر الـزواج سـليما...

كن بعيدًا عن الحقد والحسد والبغضاء

اختلف الكثير في تعريف معنى الحسد الوارد ذكره في القرآن الكريم، لكن الثابت في الحسد هو أن تنظر إلى نعم الله على الناس دون أن تنظر إلى نعم الله عليك، من ثم ينشأ نفور داخل الشخص الحاقد تجاهك ومجموعة من المشاعر السلبية بتمنى زوال ما تملكه من نعم الله، تلك المشاعر السلبية قد تترجم إلى آذى لك في تلك النعم من خلال أن يقوده ذلك إلى مجموعة من التصرفات السلبية المعادية تجاهك، فالحسد شر داخل نفس بعض الناس قد يدفعهم ذلك إلى الآذى، إذا حل في القلب الحب وتمنى الخير للناس محل الحسد والبغضاء والكراهية سيتغير العالم من حولك، عن أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال): لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (رواه البخاري ومسلم)

التغافل والعفو والصفح

التغافل والعفو عند المقدرة والصفح عن الناس من مكارم أخلاق عباد الله المؤمنين، تخيل أن شخصا أخطأ في حقك عن غير قصد وعزمت أن ترد على تلك الإساءة، ويرد وترد، سنصل إلى علاقات متوترة بين البشر، هناك طرف لابد وأن يبدأ بالتغافل والتسامح، ومن شأن التغافل هو أن تخبره بخطئه مع كثيرا من العفو والرحمة، حينها ستنشأ المغفرة والود والمحبة بين البشر، من نطاق آخر تخيل أن لك مجموعة من الأحلام عازم على تحقيقها فإن ذلك يشغل

حيزا كبيرا من نطاق تفكيرك، لو انصرفت للرد على أخطاء الناس فإنك تعرقل دورك في الحياة وتحصره في نطاق الانتقام، لذلك كان العفو والصفح سمات مستحبه لعباد الله المؤمنين !

قال الله تبارك وتعالى:

(وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١٤) التغابن

(... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ (٢٢)) [النور]

(قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون (١٤)) [الجاثية]

المرآة العاملة بين الإسلام و العلمانية

وفقا لأراء الأغلبية العريضة من العلمانيين الذين قابلتهم على الانترنت فالحرية الشخصية عندهم تعتبر أن الإنسان حر طالما لم يؤذى الآخرين و إستندوا على ذلك فى القول بحرية الإنسان أن يزنى – حرية الإنسان فى إختياره الجنسى حتى لو مالوا إلى المثلية الجنسية و لكن فى ذات الوقت تشدقوا على التحرشات الجنسية و جرائم الإغتصاب و قد أردت وفق هذا المقال أن أوضح وجهة النظر الإسلامية تجاه هذا الفكر التدميرى للمجتمع .

فى الإسلام فإن حفظ الفرج و غض البصر و الإمتناع عن النظر لمفاتن النساء و سوء الظن بالإنثي و الإختلاط حين الضرورة و وضع حدود فى التعامل بين الرجل و المرآة هما الأساس فى الإسلام و بالتالى فبالنسبة للمرآة العاملة تعتبر النظرة الإسلامية هي البيئة المناخية السليمة لعمل المرآة دون مضايقات و دون تحرشات .

أما تلك البيئة العلمانية التي تدعو إلى الفوضى و القول بحرية الإنسان أن يزنى دون ردع و دون قيود و تلك البيئة التي تعتبر المثليين أحرارا دون ردع أو قيود فهى فكر تدميرى للمجتمع – إذا تخيلنا أننا داخل مؤسسة أو شركة عاملة و بها كل التيارات و كل الإتجاهات بدءا من الإنسان المؤمن إنتهاءا بالإنسان الزانى أو المثلى سنجد أن الإنسان المؤمن مأمور بغض البصر و حفظ الفرج و الحفاظ على النساء و أنه مأمور أن تكون العلاقة مع المرأة فى حدود و نطاق العمل – لكن هذا المناخ الحر فى العلمانية سيكون السبب الرئيسى للتحرش هو ذلك الإنسان الزانى او المثلى الذى يبحث عن شريك فى علاقته الجنسية – و هذا سيقوده إلى المحاولة مع امرأة و أخرى و بالتالى فإن وفق المنطق و الفكر السليم فإن البيئة المحافظة التي دعا إليها الإسلام هي الأفضل لعمل المرآة دون تحرش او مضايقات عكس تلك البيئة العلمانية التي ستخلق مناخا فوضويا لا يساعد على عمل المرآة .

الإسلام و السياسة

أردت أن أختم الكتاب بهذا المقال حول الربط بين الإسلام و السياسة و إن كنت سأوضح ذلك من خلال مفهومين، المفهوم الأول هو تسخير الدين لخدمة السياسة و بين مفهوم السياسة لخدمة الدين :

بالنسبة لتسخير الدين لخدمة السياسة أو للوصول للحكم و فى ذلك المفهوم فإن الذين يتلاعبون بالدين للوصول للحكم أو لخدمة أسباب سياسية فهذا من وجهة نظرى الشخصية أنه من أكبر المحرمات و لا جدال فى ذلك و لا يختلفن كثيرا بين دعاة الوطنية لخدمة الكراسى .

أما الأمر السليم إسلاميا هو تسخير السياسة لخدمة الدين و المقصود به أن تستغل نفوذك – سلطانك – سياستك لتوضيح أهمية الدين فى المجتمع – أن تكون تحالفاتك السياسية مع البلدان تخدم الدين و لا ضير من تعزيز التعاون مع من لا يؤذوننا فى الدين فى الوقوف ضد من يحاربوننا فى الدين – أن نؤثر القطيعة مع من لديهم أطماع

فـى أمتنـا الإسـلامية و نعمـل علـى الوحـدة الإسـلامية مـن أجـل تحقيـق الهـدف الأسمـى فـى هـذا الديـن العظيـم ألا و هـي مفاهيـم و مبـادئ الحـق و العـدل حـين تكـون النزاهـة و الأمانـة أخلاقياتنـا نحـو ترسـيخ هـذا المفهـوم .

الفهرس

عن مؤلف الكتاب.....٥
مقدمة.....٧
تفجير الكنائس والأبرياء.....١١
الإسلام لا ينبذ السلام ولكن.....١٣
(الجهاد والقتال) في سبيل الله.....١٥
الغنائم - وملكات اليمين.....٣١
أخلاقيات الحرب في الإسلام التي سبقت مواثيق الأمم المتحدة.....٣٦
الظلم ظلمات والعدل أساس الملك -أخلاقيات الحكم في الإسلام.....٣٨
الشجاعة وكلمتى الحق والعدل.....٤٥
الإيثار.....٤٧
الإسلام يناهض العنصرية.....٥٠
الاحترام المتبادل بين البشر.....٥٣
آداب الحوار والاختلاف في الإسلام.....٥٥
السمات التي يفيض بها الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين.....٥٩
لا تتبعوا فضائح البشر.....٦٢
التواضع بين البسطاء.....٦٣
زيارة المريض - إطعام الجائع - سقاية العطشان.....٦٥
الضعفاء في الإسلام.....٦٧

بـر الوالديـن.....٦٨
مراعـاة اليتيـم.....٧١
رعايـة المسـنين والعمـل عـلى خدمتهـم.....٧٣
السـعى على الآرملـة والمسـكين.....٧٥
الصدقــة.....٧٦
صلـة الأرحـام.....٧٨
متـى يتحقـق اليقـين بـالله.....٨١
السـحر والأعـمال.....٨٣
تحـلى بالصبر - لا تبطر معيشـتك، وقل: (الحمـد لله).....٨٥
احسـم معركة الخـير والـشر وارتـق بذاتـك.....٨٨
الـزواج – وحسـن المعاملـة في الإسـلام.....٩١
أخلاقيـات المعامـلات التجاريـة في الإسـلام.....٩٦
الصـدق أمانـة والكـذب خيانـة.....٩٩
الأمانـة والوفـاء بالعهـد.....١٠١
تحـلى بالكـرم ولا تـك بخيـلا أو مبـذرا.....١٠٢
الحيــاء.....١٠٤
غض البـصر وحفـظ الفـرج.....١٠٦
الحريـة مـن مفهـوم إسـلامى.....١٠٨
سـيادة القانـون عـلى الجميـع وفـق المفاهيـم الإسـلامية.....١١٠
الوحـدة الإسـلامية.....١١١
مجـرد رأى حـول قضيـة زواج الأطفـال المبكـر.....١١٢
كـن بعيدًا عـن الحقـد والحسـد والبغضـاء.....١١٤
التغافـل والعفـو والصفـح.....١١٥
المرآة العاملة بين الإسـلام و العلمانيـة.....١١٧
الإسلام و السياسـة.....١١٩

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع